شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام
في أحاديث أهل السنة

زكريا بركات درويش

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين

* تمهيد

هذه إطلالة موجزة على المقام السامي الَّذي بُشِّرَ به شيعةُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الروايات الإسلامية وما وُعِدُوا به من النَّعيم المقيم في جنَّة الفردوس، والفوز العظيم يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلاَّ مَن أتى الله بقلب سليم. وقد اقتصرنا في ذلك على طائفة من الروايات الَّتي أخرجها علماء ومُحدِّثو أهل السنَّة في كتبهم حتَّى تكون الحجَّة بذلك أبلغَ على مَن أُوتيَ نصيبًا من البصيرة وابتغَى معرفة المذهب الحقِّ الَّذي يُمثِّل الإسلام الأصيل. ولم أذكر مثيلاتها في المصادر الشيعية خوفًا من الإطالة. وقد حذفتُ أسانيد الروايات، وكذا اكتفيت بإيراد محلِّ الشاهد من كُلِّ رواية، لا سيما في الروايات طويلة الذيل؛ كُلُّ ذلك ابتغاءً للاختصار. على أنَّ لمن أراد التفصيل أنْ

يُراجع مصادر الروايات الَّتي أثبتُّها في حواشي هذه الرسالة .

ومن الجدير بالملاحظة أنَّنا لم نهتم بتصحيح آحاد الروايات ؛ وليس ذلك إلاَّ جريًا على قاعدة في علم الدراية تقضي بكون الرواية ـ وإن ضعُفَت ـ تتقوَّى برواية أُخرى تشترك معها أو تتَّحد في المضمون ، ومن هنا فإنَّ الروايات إذا تعدَّدت أسانيدها ـ كما هو الحال في الروايات المادحة للشيعة في كتب أهل السنة ـ قد تصل إلى حدٍّ من الكثرة بحيث تفيد العلمَ بصحَّة مضمونها ، وهو ما يُعبَّرُ عنه بـ «التَّواتُر» ، وببلوغ الرواية هذا الحد تُغني الباحث عن التحقيق في آحاد أسانيدها .

ومن هنا يتَّفق أهل العلم من السنَّة والشيعة على عدم اشتراط صحَّة آحاد الأسانيد الَّتي يُكوِّن مجموعُها نِصابَ التواتُر .

والمُتأمِّل لكثرة الروايات الَّتي وردت في مدح الشيعة في دائرة كتب إخوانهم أهل السنة لا يتردَّد لحظةً في الوثوق والاطمئنان واليقين بصدق مضمونها لكثرة طرقها ؛ ولذلك ليس من الصحيح الاعتراض على ضعف في سند هنا أو

هناك في مجموع هذه الروايات الشريفة ، ومن يسلك هذا المَنحى فإنَّما يُدلِّل بذلك على غفلته عن المعلوم والمعمول به بين أهل الدراية ، أو على تقصُّده تسقيطَ هذه الروايات لكونها تنصدم مع مآربه وخطِّه الَّذي يُقدِّسُه ولو على حساب الحقِّ والحقيقة . هذا فضلاً عن أنَّ هناك مجموعةً من الأحاديث الصحيحة الَّتي تؤيِّدُها وتُصدِّقُ مفادَها .

ولكن لا ريب في أنَّ أهل البصر والبصيرة والصدق ، المُحبِّين للحقِّ ، السَّاعين إلى الهداية والصراط المستقيم ، الَّذين ينتصرون للحقِّ سواءٌ كان لهم أو عليهم ، لا ريب أنَّهم ستنشرح صدورهم لهذه الروايات النورانية الشريفة ، وسيعرفون من خلالها أصحاب العقيدة المُستقيمَة الَّذين يمثِّلون الفرقة النَّاجية .

والله وليُّ التوفيق وهو الهادي إلى سبيل الرَّشَاد .

زكريا

الرواية الأولى

أخرج الحاكم الحسكاني[1] في «شواهد التنزيل» بسنده عن الإمام علي عليه السلام أنَّه قال: «حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مُسندُهُ إلى صدري فقال: يا علي أما تسمع قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**إنَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾[2] هُم أنتَ وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الأمَم للحساب تُدعَون غُرًّا مُحَجَّلين»[3].

---

(١) الحاكم الحسكاني أحد كبار علماء ومحدِّثي أهل السنة، عاش في القرن الخامس الهجري، ترجم له الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٢٦٨/١٨) فقال: «الحسكاني الإمام المحدث، البارع، القاضي، أبو القاسم، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي، العامري، النيسابوري، الحنفي، الحاكم...». وترجم له الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: (١٢٠٠/٣) أيضًا، فقال: «شيخ متقن ذو عناية تامَّة بعلم الحديث».

(٢) البينة: ٧.

(٣) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: (٤٥٩/٢)، و«ابن مردويه» وعنه السيوطي في «الدر المنثور»: (٣٧٩/٦)، والموفَّق بن أحمد في «المناقب»: ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

الرواية الثانية

أخرج الحاكم الحسكاني[1] في «شواهد التنزيل» بسنده عن ابن عباس أنَّه قال: «لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿**إنَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾[2] قال النبي ﷺ لعلي: هُوَ أنت وشيعتُك. تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوُّك غضابًا مُقمَحين...»[3].

الرواية الثالثة

أخرج الحاكم الحسكاني[4] في «شواهد التنزيل» بسنده عن جابر أنَّه قال: «لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿**إنَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾[5] قال النبي

---

(١) ذكرنا ترجمته في الصفحة السابقة.

(٢) البينة: ٧.

(٣) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: (٤٦١/٢)، وأخرجه «ابن عدي» أيضًا وعنه السيوطي في «الدر المنثور»: (٣٧٩/٦).

(٤) ذكرنا ترجمته في الصفحة السابقة.

(٥) البينة: ٧.

ﷺ لعلي: هُوَ أنت وشيعتُك. تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة رَاضين مَرْضِيِّيْنَ، ويأتي عدوُّك غِضابًا مُقمَحين...»[1].

الرواية الرابعة

أخرج الحاكم الحسكاني[2] في «شواهد التنزيل» عن أبي برزة الأسلمي أنَّه قال: «تلا رسول الله ﷺ: ﴿**إنَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾[3] وقال: هُم أنت وشيعتُك يا عليُّ، ميعاد ما بيني وبينكم الحوض»[4].

الرواية الخامسة

أخرج الحاكم الحسكاني[5] عن بريدة بن الحصيب

(١) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: (٤٦٢/٢). علمًا أنَّنا أضفنا المتن بعين ما في الرواية السابقة لأنَّ الحاكم قال: «... عن جابر به لفظًا سواء».
(٢) مرت ترجمته في ص٩.
(٣) البينة: ٧.
(٤) شواهد التنزيل: (٤٦٣/٢).
(٥) مرت ترجمته في ص٩.

الأسلمي أنَّه قال: «تلا النبيُّ ﷺ: ﴿**إنَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية**﴾[1] فوضع يده على كتف عليٍّ وقال: هو أنت وشيعتك يا علي. تَرِدُ أنتَ وشيعتك يوم القيامة رواء مرويين، ويرد عدوك عطاشاً مُقمحين»[2].

تلك كانت خمس روايات، وهي وإن كانت تدور حول محور واحد وهو تفسير الآية الشريفة؛ فإنَّنا عَدَدْنَاهَا مُتفرِّقَةً لتعدُّد طُرُقها، الأمر الَّذي يُساعد في امتلاك رؤية صحيحة حول القيمة الثبوتية لهذه الروايات مُنضمَّةً إلى الروايات التالية.

الرواية السادسة

أخـرج ابن عساكر[3] في «تاريخ دمشق» بسنده عن

---

(١) البينة: ٧.

(٢) شواهد التنزيل: (٢/٤٦٤).

(٣) هو علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر، أبو القاسم الدمشقي، أحد كبار حُفّاظ ومحدِّثي أهل السنة، ترجم له الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٥٥٤) فمما قال فيه: «الإمام العلاَّمة الحافظ الكبير المُجوِّد، محدِّث الشام، ثقةُ الدين». وترجم له ↖

الإمام عليٍّ أنَّه قال: «قال لي سلمان: قلَّما طلعت على رسول الله ﷺ وأنا معه إلاَّ ضرب بين كتفيه وقال: يا سلمان هذا وحزبه المُفلحون»[1].

الرواية السابعة

أخرج الخطيب البغدادي[2] في «تاريخ بغداد» بسنده

ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٦١/١٢) فمما قال فيه: «أحد أكابر حُفّاظ الحديث، ومن عُنِيَ به سماعًا وجمعًا وتصنيفًا واطلاعًا وحفظًا لأسانيده ومتونه، وإتقانًا لأساليبه وفنونه» الخ.

(١) تاريخ مدينة دمشق: (٣٣٢/٤٢).

(٢) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي (٣٩٢هـ ـ ٤٦٣ هـ)، أحد أعاظم حفاظ ومحدِّثي أهل السنة. ترجم له الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١١٣٥/٣) فمما قال فيه: «الخطيب الحافظ الكبير، الإمام، محدِّث الشام والعراق». وترجم له في «سير أعلام النبلاء»: (٢٧٠/١٨) فمما قال: «الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، محدِّث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ». وترجمته في «البداية والنهاية»: (١٢٤/١٢).

عن عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت وشيعتك في الجنَّة»[1].

الرواية الثامنة

أخرج ابن عساكر[2] في «تاريخ دمشق» بسنده عن أبي سعيد الخُدري أنَّه قال: «نظر النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليٍّ فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»[3].

الرواية التاسعة

أخرج الموفَّق بن أحمد الخوارزمي[4] في «المناقب»

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: (٢٨٤/١٢).

(٢) تقدمت ترجمته في ص١٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: (٣٣٣/٤٢). وأورده العلامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»: ص٥٦.

(٤) هو أبو المؤيد الموفق محمد بن أحمد المؤيد بن أبي سعيد إسحاق المؤيد المكي الخوارزمي (٤٨٤ هـ - ٥٦٨ هـ) أحد أئمة الدين واللغة في المذهب السُّنِّي. ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣٢٧/٣٩) فمما قال فيه: «أبو المؤيد المكي، ⇖

بسنده عن أنس بن مالك أنَّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة يُنادون علي بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء: يا صدِّيق، يا دالُّ، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتَى، يا عليُّ؛ مُرُّوا أنت وشيعتُك إلى الجنَّة بغير حساب»[1].

الرواية العاشرة

أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي[2] في «المناقب» بسنده عن الإمام عليٍّ عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمَّا أُدخلت الجنَّة رأيت فيها شجرةً تحمل الحُليَّ والحُلَل، أسفلُها خيلٌ بُلقٌ، وأوسطُها حُورٌ عين، وفي أعلاها الرضوان. قلتُ: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إذا أمر الله الخليقة بالدخول

العلاَّمة، خطيب خوارزم». وثناءُ أهل العلم عليه مسطور في الجزء التاسع عشر من كتاب «نفحات الأزهار» ص١٤٧ فما بعدها.

(١) المناقب للموفق بن أحمد الخوارزمي: ٣١٩.

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة السابقة.

إلى الجنَّة يُؤتى بشيعة عليٍّ حتَّى يُنتهَى بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحليَّ والحلل، ويركبون الخيل البلق، وينادي مُنادٍ: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى فَحُبُوا اليوم»[1].

الرواية الحادية عشرة

أخرج ابن عساكر[2] في «تاريخ دمشق» بسنده عن محمد بن علي أنَّه قال: «سألت أمَّ سلمة زوج النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ عن عليٍّ، فقالت: سمعت النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ يقول: إنَّ عليًّا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»[3].

الرواية الثانية عشرة

أخرج الموفَّق بن أحمد الخوارزمي[4] في «المناقب» بسنده عن الإمام عليٍّ عَلَيْهِالسَّلَامُ عن رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ أنَّه قال

---

(١) المناقب للموفق بن أحمد الخوارزمي: ٧٣.
(٢) تقدمت ترجمته في ص١٢.
(٣) تاريخ مدينة دمشق: (٣٣٣/٤٢).
(٤) تقدمت ترجمته في ص١٤.

له : «يا أبا الحسن كلِّمِ الشمس فإنَّها تُكلِّمُك . قال عليٌّ عليه السلام : السلام عليك أيُّها العبد المطيع لربِّه . فقالت الشمس : عليك السلام يا أمير المؤمنين ، وإمام المتَّقين ، وقائد الغُرِّ المُحجَّلين . يا عليُّ أنت وشيعتُك في الجنَّة ، يا عليُّ أوّلُ من تنشقُّ الأرض عنه مُحمَّدٌ ثُمَّ أنت ، وأول من يُحبَى مُحمدٌ ثُمَّ أنت ، وأوّل من يُكسى مُحمَّد ثُمَّ أنت . فانكبَّ عليٌّ ساجدًا [لله][1] وعيناه تذرفان بالدموع ، فانكبَّ عليه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهلَ سبع سماوات»[2].

الرواية الثالث عشرة

أخرج ابن المغـازلي الشـافعي[3] في «منـاقب أميـر

(١) ما بين المعقوفتين كلمة توضيحيةٌ منَّا وليست في المصدر .
(٢) المناقب للموفق بن أحمد الخوارزمي : ص١١٣ .
(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجُلاَّبي ، المعروف بابن المغازلي الواسطي (ت ٤٨٣ هـ) ، أحد الفقهاء والمحدثين المعروفين في مذهب أهل السـنة . ترجم له السمعاني في «الأنساب» (١٣٧/٢) فقال : «كان فاضلاً عارفًا برجالات واسط

المؤمنين» بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنَّه قال: «لمَّا قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبي ﷺ: يا عليُّ لولا أن تقول طائفةٌ من أُمَّتي فيك ما قالت النَّصارى في عيسى بن مريم لقُلت فيك مقالاً لا تمرُّ بمَلأ من المسلمين إلاَّ أخذوا التُّراب من تحت رجليك وفضلَ طهورك يستشفون بهما...» إلى أن قال ﷺ: «وإنَّ شيعتك على منابر من نور مُبيضَّة وجوههم حولي، أشفع لهم ويكونون في الجنَّة جيراني»[1].

الرواية الرابع عشرة

أورد الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي[2] في «ينابيع

وحديثهم، وكان حريصًا على سماع الحديث وطلبه». وترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام»: (١١٣/٣٣)، وتجد ترجمته مختصرةً أيضًا في «الوافي بالوفيات» للصفدي: (٨٥/٢٢).

(١) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي الشافعي: ١٥٧ ـ ١٥٨. وأخرجه أيضًا الموفَّق بن أحمد في «المناقب»: ١٢٩، ١٥٩.

(٢) هو الشيخ سليمان خواجة كلان إبراهيم بن بابا خواجه القندوزي البلخي الصوفي (١٢٢٠هـ ـ ١٢٩٤هـ) ترجم له في «نفحات الأزهار» (١٢١/٤) وفيه: «سافر إلى البلاد في طلب العلم، فكان

المودة» عن كتاب «مودَّة القُربى» للهمداني[1] أنَّه روى عن الإمام عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «لا تستخفُّوا بشيعة عليٍّ فإنَّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر»[2].

الرواية الخامس عشرة

أخرج ابنُ المغازلي الشافعيُّ[3] في «مناقب أمير

من أعلام الفقهاء الحنفية، ومن أساطين الطريقة النقشبندية، وله مؤلفات». وتجد ترجمته أيضًا في «الأعلام» للزركلي: (٣/ ١٢٥).

(١) هو السيد علي بن شهاب بن محمد بن محمد الهمداني (ت ٧٨٦هـ) أحد أعلام العلماء في مذهب أهل السنة. تجد ترجمته في «نفحات الأزهار»: (١٧٩/٩) عن غير واحد من المصادر، ومن ذلك قول الكفوي في «كتائب الأعلام»: «لسان العصر، سيد الوقت، المنسلخ عن هياكل الناسوتية، والمتوصل إلى السبحات اللاهوتية، الشيخ العارف الرباني، والعالم الصمداني...» إلى أن يقول: «كان جامعًا بين العلوم الظاهرة والباطنة، وله مصنفات كثيرة في علم التصوف».

(٢) ينابيع المودة للقندوزي: ٢٥٧.

(٣) تقدمت ترجمته في ص١٧.

المؤمنين» بسنده عن ابن عباس في حديث طويل يقول فيه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «... يا فاطمة إنَّ عليًّا وشيعته هُمُ الفائزون غدًا»[1].

الرواية السادس عشرة

أخرج الموفَّق بن أحمد الخوارزمي[2] في «المناقب» بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنَّه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته فغدا عليه عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام الغداةَ وكان يُحبُّ أن لا يسبقه إليه أحدٌ، فدخل وإذا النبيُّ في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله. قال له عليٌّ: جزاك الله عنَّا أهلَ البيت خيرًا. قال له دحية: إنِّي أُحبُّك، وإنَّ لك عندي مدحةً أزفُّها إليك: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغُرِّ المُحجَّلين، وسيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيِّين والمرسلين، ولواء الحمد

(١) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ١١٣.
(٢) تقدمت ترجمته في ص١٤.

بيدك يوم القيامة ، تُزفُّ أنت وشيعتك مع محمَّد وحزبه إلى الجنَان زفّاً زفّاً ، قد أفلح من تولاَّك ، وخسر من عاداك . بحبِّ مُحمَّد أحبُّوك ، ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم . اُدْنُ منِّي صفوةَ الله . فأخذ رأس النَّبيِّ فوضعه في حجره [وذهب ، فرفع رسول الله رأسه] فقال : ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث . فقال : يا عليُّ لم يكن دحيةَ الكلبيَّ ، كان جبرئيل ، سمَّاك باسمٍ سمَّاك الله به ، وهو الذي ألقى مَحبَّتَك في صدور المؤمنين ، ورهَّبَك في صدور الكافرين»[1] .

الرواية السابع عشرة

أخرج ابنُ المغازلي الشافعي[2] في «مناقب أمير المؤمنين» بسنده عن الإمام عليٍّ عليه السلام عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال : «أتاني جبريل عليه السلام فقال: تختَّمُوا بالعقيق فإنَّه أوّل حجر شهد لله بالوحدانيَّة ولي بالنبوَّة ولعليٍّ بالوصيَّة ،

(١) المناقب للموفق بن أحمد الخوارزمي : ٣٢٣ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص١٧ .

ولولده بالإمامة ولشيعته بالجنَّة»[1].

الرواية الثامن عشرة

أخرج الموفَّق بن أحمد الخوارزمي[2] في «المناقب» بسنده عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «يا عليُّ تختَّم باليمين؛ تكُنْ من المقرَّبين. قال يا رسول الله [وما المقربون؟ قال: جبرئيل وميكائيل] قال: فبمَ أتختَّم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر؛ فإنَّه جبلٌ أقرَّ لله بالوحدانيَّة، ولي بالنُّبوَّة، ولك بالوصيَّة، ولولدك بالإمامة، ولمُحبِّيك بالجنَّة، ولشيعة ولدك بالفردوس»[3].

---

(١) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٢) تقدمت ترجمته في ص١٤.

(٣) المناقب للموفَّق بن أحمد الخوارزمي: ص٣٢٦. وينبغي أن نلاحظ أنَّ هذه الرواية وإن كانت تتَّحد في أكثر مضامينها مع سابقتها فإنَّها غير الأولى بملاحظة السَّند وما بين لفظيهما من اختلاف غير يسير، فلاحظ.

الرواية التاسع عشرة

أخرج ابنُ المغـازلي الشـافعي[1] في «مناقب أميـر المؤمنين» بسنده عن أنس بن مالك أنَّه قال: «قال رسول الله ﷺ: يدخل من أُمَّتي الجنَّة سبعون ألفًا لا حساب عليهم، ثُمَّ التفت إلى عليٍّ عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت إمامهم»[2].

الرواية العشرون

أوردَ صاحب «ينابيـع المودَّة»[3] عن كتـاب «مودَّة القُربى»[4] أنَّه رَوَى عن الإمام عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «يا عليُّ بشِّر شيعتك أنا الشفيع يوم القيامة وقتَ لا ينفع مال ولا بنون إلاَّ شفاعتي»[5].

---

(١) تقدمت ترجمته في ص١٧.
(٢) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ١٨٣ ـ ١٨٤. وأخرجه أيضًا الموفَّق بن أحمد في «المناقب»: ص٣٢٨.
(٣) أي القندوزي، وقد تقدمت ترجمته في ص١٨.
(٤) للهمداني، وقد تقدمت ترجمته في ص١٩.
(٥) ينابيع المودَّة: ٢٥٧.

الرواية الحادية والعشرون

أخرج المُوفَّق بن أحمد الخوارزمي[1] في «المناقب» بسنده عن عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «يا علي إنَّ الله غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمُحبِّي شيعتك؛ فأبشر فإنَّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم»[2].

الرواية الثانية والعشرون

أخرج الحافظ الطبراني[3] في «المعجم الكبير» بسنده

---

(١) تقدمت ترجمته في ص١٤.
(٢) المناقب للمُوفَّق بن أحمد الخوارزمي: ٢٩٤. و«جواهر العقدين» للشريف السمهودي: ٢٦٦، ٢٩٥. وعنه صاحب «ينابيع المودَّة»: ٢٧٠.
(٣) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (٢٦٠هـ ـ ٣٦٠هـ) ترجم له الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٩١٢/٣) فمما قال فيه: «الحافظ الإمام العلاَّمة الحجة بقية الحفَّاظ... مُسند الدنيا». وترجمه في «سير أعلام النبلاء» (١١٩/١٦) فقال: «الطبراني هو الإمام الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الإسلام، عَلَمُ المُعمِّرين».

عن أبي رافع أنَّه قال : إنَّ النبيَّ ﷺ قال لعليٍّ عليه السلام : «أنت وشيعتك تَرِدُوْنَ عَلَيَّ الحوضَ رواءً مَرويِّين مُبيضَّةً وجوهكم ، وإنَّ عدوَّك يَرِدون عَلَيَّ ظماءً مُقبَّحين»[1] .

الرواية الثالثة والعشرون

أخرج الطبراني[2] في «المعجم الكبير» بسنده عن أبي رافع أنَّه قال : قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام : «إنَّ أوَّل أربعة يدخلون الجنَّة أنا وأنت والحسن والحسين ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وأزواجُنا خلفَ ذرارينا وشيعتُنا عن أيماننا وشمائلنا»[3] .

---

(١) المعجم الكبيـر للطبراني : (٣١٩/١) . وعنه صاحب «مجمع الزوائد» : (١٣١/٩) وفيه «مُقمَحين» وهو الأقرب إلى الصواب .
وعنه أيضًا السمهودي في «جواهر العقدين» : ٢٩٥ .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة السابقة .

(٣) المعجم الكبير للطبراني : (٣١٩/١ ـ ٣٢٠) . وعنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» : (١٣١/٩) ، والسمهودي في «جواهر العقدين» : ٢٩٤ ، والمتَّقي الهندي في «كنز العمال» : (١٠٤/١٢ ـ ١٠٥) ، والصالحي الشامي في «سُبُل الهدى والرشاد» : (٧/١١) .

الرواية الرابعة والعشرون

أخرج ابن عساكر[1] في «تاريخ دمشق» بسنده عن الإمام عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسدَ النَّاس إيَّاي، فقال: يا عليُّ إنَّ أوَّل أربعة يدخلون الجنَّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا. قال عليٌّ: فأين شيعتنا؟ قال: شيعتكم من ورائكم»[2].

الرواية الخامسة والعشرون

أخرج الطبراني[3] في «المعجم الأوسط» بسنده عن أبي هريرة أنَّه قال: «قال عليُّ بن أبي طالب يا رسول الله أيُّما أحبُّ إليك: أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إليَّ

---

(١) تقدمت ترجمته في ص١٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: (١٤/١٦٩). وأخرجه الحاكم بسند آخر عن عليٍّ عليه السلام، وفيه «فمحبونا؟» بدل «فأين شيعتنا؟»، وهما رواية واحدة إلاَّ أنَّ الراوي في الثانية روى اللَّفظة بالمعنى.

(٣) تقدمت ترجمته في ص٢٤.

منك، وأنت أعزُّ عليَّ منها. وكأنِّي بك وأنت على حوضي تذود عنه النَّاس، وإنَّ عليه لأباريق مثلَ عدد نجوم السماء، وإنِّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنَّة إخوانًا على سُرُر متقابلين. وأنت معي وشيعتُك في الجنَّة. ثُمَّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**إخوانًا على سُرُر متقابلين**﴾[1] لا ينظر أحدهم إلى قفا صاحبه»[2].

الرواية السادسة والعشرون

أخرج الحاكم الحسكاني[3] في «شواهد التنزيل» بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: «سمعتُ عليًّا يقول: أخذ رسول الله ﷺ بيدي ثمَّ قال: يا أخي؛ قول الله تعالى: ﴿**ثوابًا مِن عند الله والله عنده حسنُ الثواب**﴾[4] [وقوله:] ﴿**وما عند**

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: (٣٤٣/٧). وعنه الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٣١/٩، ١٧٣)، والسمهودي في «جواهر العقدين»: ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

(٣) تقدمت ترجمته في ص٩.

(٤) آل عمران: ١٩٥.

الله خيرٌ للأبرار﴾[1] أنتَ الثوابُ وشيعتُك الأبرار»[2].

الرواية السابعة والعشرون

أخرج الحاكم الحسكاني[3] في «شواهد التنزيل» بسنده عن ابن عباس، قال: «سألت رسول الله عن قوله تعالى: ﴿**والسَّابقون السَّابقون * أولئك المُقرَّبون**﴾[4]، قال: حدَّثني جبرئيل بتفسيرها، قال: ذاك عليٌّ وشيعته [يسبقون][5] إلى الجنَّة»[6].

الرواية الثامنة والعشرون

روى شمس الدين الذهبي[7] في «ميزان الاعتدال» بسنده

(١) آل عمران: ١٩٨.
(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: (١٧٨/١).
(٣) تقدمت ترجمته في ص٩.
(٤) الواقعة: ١٠ ـ ١١.
(٥) ما بين المعقوفتين إضافة توضيحيَّة ليست في المصدر.
(٦) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: (٢٩٥/٢).
(٧) هو محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (٦٧٣ هـ ـ ٧٤٨ هـ)، أحد أعلام العلماء في المذهب السنِّي. ترجم له الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١١٤/٢) فقال: «أبو عبد الله

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : مَن أبغض أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديًّا وإن صام وصلَّى . إنَّ الله علَّمني أسماء أُمَّتي كما علَّم آدم الأسماء كُلَّها ، ومثَّل لي أُمَّتي في الطين فمرَّ بي أصحاب الرايات السود[1] ، فاستغفرتُ لعليٍّ وشيعته»[2] .

ولسنا نتَّفق مع الذهبي إن كان يرى أنَّ الرواية من مختلقات بعض الغلاة ؛ فإنَّنا بالنَّظر إلى ما تقدَّم وما يأتي

الذهبي ، حافظ لا يجارى ، ولافظٌ لا يبارى ، أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحوالَه ، وعرفَ تراجمَ الناس ، وأزال الإبهام في تواريخهم والألباس..» . وفي «نفحات الأزهار» (٤/ ١٨٠) ترجمته من عدة مصادر أخرى .

(١) هُم قومٌ يخرجون في آخر الزمان من جهة المشرق يُطالبون بإقامة الحقِّ ، فيُقاتلون فينتصرون ، ثمَّ يظهر الإمام المهدي عجَّل الله تعالى ظهوره ، فيُسلِّمونه رايتهم وينضوون تحت لوائه الشريف ، وقد ورد هذا المضمون في الروايات الإسلامية ، فمن ذلك ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» : (٥١٠/٤ ـ ٥١١) . وهذه الروايات مُنضمَّةً إلى الرواية الَّتي أوردناها في المتن تدُلُّ على أنَّ أصحاب الرايات قومٌ من الشيعة الأبرار ـ زادهم الله عزاً ـ .

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي : (١١٥/٢ ـ ١١٦) .

من الروايات ؛ لا نستطيع التشكيك فيها بالنسبة إلى تضمُّنها الثناء على عليٍّ عليه السلام وشيعته الكرام . وأمَّا بالنسبة إلى ما تضمَّنته من ذكر أصحاب الرايات السود ؛ فهو أمرٌ مُسلَّمُ الصحَّة عند علماء أهل السنَّة ، بل وعند الذهبي أيضًا ؛ ففي «المستدرك» للحاكم النيسابوري : (٥١٠/٤ ـ ٥١١) روايةٌ تتحدَّث عن أصحاب الرايات السود كتبَ الحاكمُ معلِّقًا عليها : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» ، ووافقه الذهبي في «تلخيص المستدرك» . فيبدو غريبًا أن يستنكر مثل الحافظ الذهبي هذه الرواية . ويحتمل أن يكون الذي حمله على الاستنكار ـ إن كان استنكر ـ هو ما عُرف عنه من حسَّاسيَّته الخاصَّة إزاء روايات فضائل الإمام علي عليه السلام[1] .

---

(١) حتى قال الحافظ الغماري ـ وهو من علماء أهل السنة ـ ما نصُّه : «ولكن الذهبي إذا رأى حديثًا في فضل علي عليه السلام بادر إلى إنكاره بحق وبباطل حتَّى كان لا يدري ما يخرج من رأسه سامحه الله» . انظر «فتح الملك العلي» للغماري : ٢٠. أقول : إنه لمن المؤسف أن يقع هذا الطراز من العلماء في هكذا مآزق تطبع آراءهم وأحكامهم بقلة الإنصاف والموضوعية . وانظر ما ذكره السيد بدر الدين في «تحرير الأفكار» : ١٣٣ .

الرواية التاسعة والعشرون

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي[1] في «نظم دُرَر السمطين» بسنده عن إبراهيم بن شيبة[2] الأنصاري قال: جلست إلى الأصبغ بن نباتة فقال: ألا أقرأ عليك[3] ما أملاه عليٌّ عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فأخرج لي صحيفة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أَوصى به محمَّدٌ رسول الله ﷺ أهل بيته وأُمَّتَه: «أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته، وأصى أُمَّتَه بلزوم أهل بيته. وأنَّ

---

(١) هو شمس الدين محمد بن عز الدين أبي المظفر يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الأنصاري الحنفي الزرندي المدني (٦٩٣هـ ـ ٧٥٠هـ)، من علماء أهل السنة، تولّى القضاء في المدينة المنورة بعد أبيه، ترجم له ابن حجر في «الدرر الكامنة»: (٦/٥٠). وانظر ترجمته في مقدمة «نظم درر السمطين»، وفي «نفحات الأزهار»: (٨/٣٣٦).

(٢) كذا في المصدر و«ينابيع المودَّة»، وفي المطبوع من «جواهر العقدين»: «شبَّة».

(٣) في «جواهر العقدين»: «أقرئك».

أهل بيته يأخذون بحُجْزَة[1] نبيِّهم صلى الله عليه وآله وسلم، وأنَّ شيعتهم آخذون بحُجزهم يوم القيامة، وأنَّهم لن يُدخلوكم في باب ضلالة، ولن يُخرجوكم من باب هُدًى»[2].

الرواية الثلاثون

أورد الشريف السمهودي[3] في «جواهر العقدين» عن عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: السابقون إلى ظلِّ العرش يوم القيامة طوبى لهم. قيل يا رسول الله ومن

---

(١) الحُجزَة هي المَلجأ والملاذ. فمعنى الحديث أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ملاذٌ لأهل البيت، وأهل البيت عليهم السلام ملاذٌ للشيعة يوم القيامة.

(٢) نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٤٠. وعنه السمهودي في «جواهر العقدين»: ٢٤١، والقندوزي في «ينابيع المودة»: ٢٧٣.

(٣) هو نور الدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسني المدني الشافعي (٨٤٤هـ ـ ٩١١هـ) ترجم له العيدروسي في «النور السافر»: ٥٤، دار الكتب العلمية ـ بيروت، فمما قال فيه: «نزيل المدينة الشريفة وعالمها ومفتيها ومدرسها ومؤرخها». ومزيد من مصادر ترجمته في «نفحات الأزهار»: (١٩٤/٧).

هُم؟ قال: شيعتُك يا عليُّ ومُحبُّوك»[1].

الرواية الحادية والثلاثون

أخرج الموفَّق بن أحمد[2] في «المناقب» بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنَّا عند النبي ﷺ فأقبل عليٌّ فقال: قد أتاكم أخي، ثمَّ التفت إلى الكعبة فمسَّها بيده ثمَّ قال: «والذي نفسي بيده إنَّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة...»[3].

الرواية الثانية والثلاثون

أخرج الحاكم النيسابوري[4] في «المستدرك» بسنده

(١) جواهر العقدين للسمهودي: ٢٩٦.
(٢) تقدمت ترجمته في ص١٤.
(٣) المناقب للموفق بن أحمد الخوارزمي: ١١١. وعنه القندوزي في «ينابيع المودة»: ٦٢.
(٤) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع (٣٢١ هـ ـ ٤٠٥ هـ)، أحد كبار حفاظ ومحدثي أهل السنة ومصنِّفيهم ↖

عن ميناء بن أبي ميناء، قال: «... سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا الشجرة، وفاطمة فرعُها، وعليٌّ لقاحُها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقُها. وأصل الشجرة في جنَّة عَدْن، وسائر ذلك في سائر الجنَّة»[1].

الرواية الثالثة والثلاثون

أخرج الدولابي[2] في «الذريَّة الطَّاهرة» بسنده عن عليٍّ

المشهورين. ترجم له الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١٠٣٩/٣) فقال: «الحافظ الكبير، إمام المحدثين»، وقال عنه في «سير أعلام النبلاء» (١٦٣/١٧): «الإمام الحافظ، الناقد العلاَّمة، شيخ المحدِّثين».

(١) المستدرك للحاكم النيسابوري: (١٧٤/٣ـ١٧٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر: (١٦٨/١٤) وفيه: «عن ميناء... عن عبد الرحمن ابن عوف، قال:... » الحديث.

(٢) هو أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأنصاري الوراق الرازي الدولابي (٢٢٤هـ ـ ٣٢٠هـ) ترجم له ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣٥٢/٣) فقال: «كان عالمًا بالحديث والأخبار والتواريخ، سمع الأحاديث بالعراق والشام» إلى أن قال: «وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد الزعماء ووفياتهم، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل، وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم

عليه السلام ، قال : «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليُّ إنَّ شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر ، مستورة جوارحهم ، مُسكَّنة روعتُهم ، قد أُعطُوا الأمن والإيمان ، يخافُ النَّاس ولا يخافون ، ويحزن النَّاس ولا يحزنون ، وهم على نُوق بيض لها أجنحة قد ذُلِّلَت من غير مهانة ، ورُكبت من غير رياضة ، أعناقُها ذهب أحمر ألين من الحرير ؛ لكرامتهم على الله عزَّ وجلَّ»[1] .

الرواية الرابعة والثلاثون

أخرج ابن عساكر[2] في «تاريخ دمشق» بسنده عن عليٍّ عليه السلام ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليُّ إذا كان يوم القيامة يخرج قومٌ من قبورهم لباسُهم النُّور ، على نجائب[3] من نور ، أزمَّتُها يواقيت حُمرٌ ، تزفُّهُم الملائكة

المشهورة . وبالجملة فقد كان من الأعلام في هذا الشأن ، وممن يُرجع إليه» . وقال عنه في «سير أعلام النبلاء» (٣٠٩/١٤) : «الإمام الحافظ البارع» .

(١) الذرية الطاهرة للدولابي : ١٢٠ ـ ١٢١ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص١٢ .

(٣) النَّجائب : جمعُ نجيبة ، وهي خيار الإبل .

إلى المحشر . فقال عليٌّ: تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عليُّ هُم أهل ولايتك وشيعتُك ومُحبُّوك ، يُحبُّونك بحُبِّي ، ويُحبُّوني بحُبِّ الله ، هُم الفائزون يوم القيامة»[1].

الرواية الخامسة والثلاثون

أخرج ابن عساكر[2] في «تاريخ دمشق» بسنده عن عليٍّ عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنَّ في الفردوس لَعَيْناً أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله منها ، وخلق منها شيعتنا ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منَّا ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الذي أخذ الله عزَّ وجلَّ عليه ولاية علي بن أبي طالب»[3].

الرواية السادسة والثلاثون

أخرج الحافظ الطَّبراني[4] في «المعجم الأوسط» بسنده

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : (٤٢/٣٣٢) .
(٢) تقدمت ترجمته في ص١٢.
(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : (٤٢/٦٥) .
(٤) تقدمت ترجمته في ص٢٤.

عن عليٍّ عليه السلام، قال: «إنَّ خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي إنَّك ستقدم على الله وشيعتك راضين مَرضيِّينَ، ويقدم عليه عدوُّك غضابًا مُقمَحين...»[1].

الرواية السابعة والثلاثون

أخرج الموفَّق بن أحمد[2] في «المناقب» بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليٍّ عليه السلام: «...وإنَّ أُمَّتي ستفترق فيك إلى ثلاث فِرَق: فرقةٌ شيعتك وهم المؤمنون، وفرقةٌ أعداؤك وهم النَّاكثون، وفرقةٌ غَلَوا فيك وهم الجاحدون السابقون، فأنت يا عليُّ وشيعتُك في الجنَّة، ومُحبُّو شيعتك في الجنَّة، وعدوُّك والغالي فيك في النَّار»[3].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني: (١٨٧/٤). وعنه المتَّقي الهندي في «كنز العمال»: (١٥٦/١٣)، والسمهودي في «جواهر العقدين»: ٢٦٥.

(٢) تقدمت ترجمته في ص١٤.

(٣) المناقب للموفَّق بن أحمد الخوارزمي: ٣١٧.

الرواية الثامنة والثلاثون

أخرج الموفَّق بن أحمد[1] في «المناقب» بسنده عن الإمام جعفر الصـادق عليه السلام عن آبائه الطاهرين عليهم السلام عن النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «إنَّ في السَّماء حرسًا وهم الملائكة، وفي الأرض حرسًا وهم شيعتُك يا عليُّ»[2].

الرواية التاسعة والثلاثون

أخرج الموفَّق بن أحمد الخوارزمي[3] في «المناقب» بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: «تفترق هذه الأمَّة على ثلاث وسبعين فرقةً: ثنتان وسبعون في النَّار، وواحدةٌ في الجنَّة وهم الَّذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿**وممَّن خلقنا أُمَّةٌ يهدون**

---

(١) تقدمت ترجمته في ص١٤.

(٢) المناقب للموفَّق بن أحمد الخوارزمي: ٣٢٨، وعنه القندوزي في «ينابيع المودة»: ١٠٩ ـ ١١٠. والمراد بالحراسة في الأرض هو حفظ الدين وحراسته من الانحرافات، وقد يكون المراد أيضًا حراسة الأرض من أن يقع عليها العذاب لغضب الله عزَّ وجلَّ؛ فإنَّ أهل الاستقامة يتسبَّبون في دفع البلاء عن عموم النَّاس، والله أعلم.

(٣) تقدمت ترجمته في ص١٤.

بالحقِّ وبه يعدلون﴾[1] وهم أنا وشيعتي»[2].

الرواية الأربعون

أورد الحافظ الذهبي[3] في «ميزان الاعتدال» عن الإمام الحسـين بن عليٍ بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال: «نُبعَثُ نحنُ وشيعتنا كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى»[4].

***

وإذ قد بلغنا عدد الأربعين نكتفي بهذا القدر، سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أن يكتبَ هذا العبد فيمن حفظ أربعين حديثًا ممَّا تحتاج إليه الأمَّة[5].

---

(١) الأعراف: ١٨١.
(٢) المناقب للموفَّق بن أحمد الخوارزمي: ٣٣١، وعنه القندوزي في «ينابيع المودة»: ١٠٩.
(٣) تقدمت ترجمته في ص٢٨.
(٤) ميزان الاعتدال: (٤٣٩/٢).
(٥) روى الشيخ الصدوق ـ قدس سرُّه الشريف ـ في «الخصال» (٥٤١) عن النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «من حفظ من أمَّتي أربعين حديثًا ممَّا يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهًا عالمًا». وروي بألفاظ متقاربة في «الكافي» للشيخ ↖

وأرى أن أذكر هنا هذه الملاحظات :

الملاحظة الأولى : أنَّ كاتب هذه الأسطر لا يدَّعي كونه استقصى كلَّ ما هنالك من روايات في إطار المذهب السني فيما يرتبط بالموضوع . بل هذا ما وسعني في هذا المُختصَر ، ولعلَّ أهل التحقيق يقفون على أحاديث وطرُق أخرى .

الملاحظة الثانية : أنَّ إيراد الرواية في الاستعراض السابق كان يعتمد على ورود عنوان (التشيع) و(الشيعة) فيها[1] ، في حين أنَّ هناك روايات أخرى ترتبط بالموضوع ، لكنها تتحدث عن التشيع والشيعة من خلال عنوان آخر هو (المَحبَّة) و(المُحبِّين) لعليٍّ وأهل البيت عليهم السلام ،

الكليني : (٤٩/١) ، و«عيون أخبار الرضا عليه السلام» للصدوق : (١/ ٤١) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي : (١٥٣/٢ فما بعدها) . وفي كتب إخواننا من أهل السنة في «الجامع الصغير» للسيوطي : (٥٩٥/٢) ، و«كنز العمال» للمتَّقي الهندي : (١٥٨/١٠ ، ٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، ٢٣٢) .

(١) باستثناء الرواية السادسة التي عُبِّر فيها عن الفائزين بحزب عليٍّ عليه السلام ، وهو غير ضائر نظرًا إلى التشابُه في المعنى بين مفردتي «الشيعة» و«الحزب» .

وما من شكٍّ في أنَّ المقصود من تلك الروايات هو الحديث عن التشـيع والشـيعة أيضًا ؛ نظرًا إلى أنَّ مجرد المحبة والارتباط العاطفي مع عدم المتابعة (التشيع) لا يكفي للفوز والفلاح وبلوغ الدرجات عند الله تعالى . أضف إلى هذا أنَّا إذا كنا نؤمن بكون الأحاديث يُفسِّر بعضها بعضًا ؛ فلا مناص من تفسير المحبة بالتشيع ، والمُحبِّين بالشيعة بناءً على تفسير تلك بهذه . ولا يصح حمل التشيُّع على المَحبَّة بتفسير روايات التشيع بروايات المحبة ؛ لأنَّ مفهوم التَّشيُّع أخص من مفهوم المَحبَّة ، فيجب حمل العام على الخاص ، لا الخاص على العام . ويؤيِّد هذا أيضًا أنَّ الروايات الداعية إلى الارتباط بأهل البيت عليهم السلام ، كحديث الثقلين ، وحديث السفينة وغيرها ممَّا سنستعرض بعضه في (الشاهد الحديثي النقلي) ؛ تلك الروايات صريحة في كون النجاة والفوز مَقصورَين على المتَّبع لأهل البيت عليهم السلام ، فيفهم من ذلك أنَّ مجرد المحبة من غير اتباع ؛ لا تكون سببًا للفوز والنجاة . إلاَّ أننا لم نذكر هذا القبيل من الروايات ، أي التـي تعبِّر عن التشيع والشيعة بالمَحبَّة والمُحبِّين طلبًا للاختصار ، وتجنُّبًا لوقوع الوهم لدى الأغرار[1] .

---

(١) جمعُ «غِرّ» ، وهو من يسهل خداعُه من الناس .

الملاحظة الثالثة : أنّنا لم نستعرض ما ورد في كتب شيعة أهل البيت عليهم السلام من روايات مرتبطة بالموضوع ، وهذا ليس من باب عدم جدوى استعراضها ، بل نعتقد أنّ استعراضها يمثل تأكيداً لمعنًى اتّفق على روايته الفريقان ، كما أنّ المطّلع على ما لدى الشيعة من روايات يزداد اطمئنانًا بالتواتر ؛ لكون الأسانيد بذلك تتكاثر وتتضاعف[1]. إلاّ أننا لم نفعل ذلك طلبًا للاختصار ، مع اطمئناننا بكون ما تمّ استعراضه يكفي لإقناع كلّ ذي بصيرة إن شاء الله تعالى . ولمن أراد الاستزادة من كتب الشيعة أن يراجع كتاب «فضائل الشيعة» الذي ألّفه الشيخ الصدوق رحمه الله (٣٠٥ هـ ـ ٣٨١ هـ) ، وجمع فيه الكثير من الروايات التي تُثني على الشيعة على لسان أهل البيت ومن طريقهم عليهم السلام . وهي روايات متواترة في نفسها ، فكيف إذا انضمت إلى الروايات التي استعرضناها في هذه الرسالة .

---

(١) ولا أكون مبالغًا إن قلت : لعلّ مجموع روايات الفريقين تصل إلى مائة (١٠٠) رواية ، أو تتجاوز هذا العدد ، وجميعها تتضمن الثناء على شيعة عليٍّ وأهل البيت عليهم السلام ؛ الأمر الذي لا يدع مجالاً للريب في تحقّق التواتر المعنوي بالنسبة إلى هذا المضمون .

في ضوء الأربعين روايةً المُتقدِّمة :

من أجل إتمام الفائدة نذكر فيما يلي أهمَّ ما يُمكن استنتاجه من الروايات الأربعين المُتقَدِّمة :

١ ـ إنَّ مذهب الشيعة لا يمكن أن يكون شيئًا غيرَ الإسلام أو خطّاً دخيلاً عليه ؛ فإنَّ امتداحه وتبشير أصحابه بالفوز يعنيان أنَّه هو الامتداد الطبيعي للإسلام المُحمِّدي الأصيل ، وإلاَّ كيف يُمكن أن يُطريَ نبيُّ الإسلام ﷺ ويثني على ما ليس من الإسلام ؟ .

٢ ـ إنَّ هـذه الروايات تدلُّ على أنَّ الشـيعة كانوا موجودين في عصر النبيِّ ﷺ والصحابة ، أو فلنقُل ـ على أقل تقدير ـ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يعمل على تأسيس هذا الخطِّ وتعريفه للأمَّة كمذهب يُمثِّل بحقٍّ دين الإسلام العظيم .

٣ ـ إنَّ هذه الروايات الشريفة تثبت أنَّ الفرقة الناجية هي فرقة الشيعة بالخصوص .

٤ ـ إنَّ هذه الروايات الشريفة تُدلِّل على أنَّ الشيعة ممدوحون في القُرآن الكريم أيضًا ، وليس في السنَّة الشريفة فحسب ، فما أعظمها من منقبة ، وما أشرفها من مَزيَّة .

٥ ـ وفي هذه الروايات دلالةٌ على وجوب الانتماء إلى خطِّ أهل البيت عليهم السلام بوصفهم حُجَجَ الله على خلقه، لا مجرَّد قادة سياسيين، إذ لا يُحتمل أن يكون المسلم يستحقُّ الجنة والفوز لمجرد كونه تابَعَ عليًّا وأهل البيت عليهم السلام في الانتماء السياسي. والتاريخ يشهد أنَّ كثيرًا من الناصرين للإمام علي عليه السلام في حربه ضدَّ معاوية لم يكونوا يمتلكون المستوى المطلوب من الوعي، فكان التفافهم حول عليٍّ عليه السلام غير عاصم لهم عن الذم والعَتْب الشديد[1]. وكان كثيرٌ منهم يتَّـبعون عليًّـا عليه السـلام

(١) ومن آيات ذلك قول الإمام عليٍّ عليه السلام فيهم: «يا عجبًا من أمرٍ يميت القلوب، ويجتلب الهم، ويسعر الأحزان، من اجتماعِ القوم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم، فبُعدًا لكم وسُحقًا، قد صرتم غرضًا، تُرمَون ولا ترمُون، ويُغار عليكم ولا تُغيرون، ويُعصى اللهُ فترضون...» إلى أن قال عليه السلام: «أما والله لوددت أنَّ الله أخرجني من بين أظهركم، وقبضني إلى رحمته من بينكم، ووددت أن لم أركم ولم أعرفكم، فقد والله ملأتم صدري غيظًا، وجرعتموني الأمرين أنفاسًا، وأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان...» الخ. روى هذه الخطبة أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) في «الأخبار الطوال»: ٢١٢. وهي باختلافات يسيرة في اللفظ في «جواهر المطالب» للباعوني ↖

لأنهم يرونه يوافقهم في آرائهم ، فلو خالفهم تعدَّوا حدود طاعته ، وخرجوا عليه . فهؤلاء لم يكونوا يرون في عليٍّ وأهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة التي يحتاجون إلى ركوبها ، بل مجرد رَكُوبَةٍ يبلغون بها إلى مآربهم ورؤاهم ونظراتهم واجتهاداتهم في الدين والسياسة والحرب[1] .

الشافعي (ت ٨٧١ هـ) : (٣٢٢/١) ، وهي بلفظ أقرب إلى الصحة في «نهج البلاغة» الشريف (الخطبة ٢٧) ، وقال المؤرخ الثقة ابن أبي الحديد في شرحه (٧٥/٢) : «هذه الخطبة من مشاهير خطبه عليه السلام ، قد ذكرها كثير من الناس ، ورواها أبو العباس المبرد في أول الكامل...» الخ . أقول : وهذا الكلام وغيره من أمير المؤمنين عليه السلام دليل على أنَّ مجرد الانتماء السياسي والتعاطف الحزبي ليس معيارًا يمكن أن يُقيَّم من خلاله المُسلم ، بل المعيار صدق الطاعة ، وتمام التبعية لأهل البيت عليهم السلام . فالتشيُّع السياسي ليس هو العاصم من الزلل ، بل التشيع الحقيقي ، الذي يعني الطاعة التامة التي أحد عناصرها ومكوِّناتها الالتفاف والانتماء السياسي والثوري إلى أهل البيت عليهم السلام .

(١) فكان هذا هو السر في انحراف الخوارج ، فأولئك الذين كانوا يكثرون من قراءة القرآن والصلاة ؛ لم يكونوا شيعة حقيقيين لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، بل التفُّوا حوله في تشيُّعٍ ضيق المعالم محدود بحدود الطاعة في الحرب والثورة فحسب ،

وإذا كان حضور المقاتل في صفٍّ المجاهدين مع رسول الله ﷺ ومقتله غير كاف للحكم عليه بالنجاة إلا مع انضمام شروط الصلاح وحسن العاقبة[1]، فكيف يكون مُجرّد الانتماء والاعتزاء السياسي إلى أهل البيت عليهم السلام مُنجيًا؟... فيتبيَّن من هذا أنَّ المراد بالتشيُّع هو معناه الحقيقي بلا أيِّ تأويل، وبلا أيِّ تحجيم وتحديد للمعنى، وهو ـ التشيُّع ـ المتابعة في الأقوال والأفعال. ويؤيِّدُه ما سيأتي من الروايات (في الشاهد الحديثي النقلي) التي تحث على الالتزام بتعاليم علي وأهل البيت عليهم السلام للأمن من الضلال والانحراف. وبالالتفات إلى ذلك يمكننا أن نميِّز مَن يمتثل بحقٍّ لهذه الأحاديث ممَّن يُسمِّي نفسَه شيعيًّا ولا يُتابع أهل البيت إلاَّ كقادة ثوريين وأئمَّةٍ سياسيين فحسب. فالمطلوب إذن هو امتثال خطِّ أهل البيت عليهم السلام كحُجَج لله تعالى؛ يمتلكون مقام بيان حكم الله الواقعي، وهو ما يتطلَّب الاعتقادَ بعصمتهم. وهذا هو

فلم ينفعهم هذا النوع من التشيع، فأصبحوا ـ كما جاء في الحديث النبوي الشريف ـ كلاب النار، والعياذ بالله.

(١) انظر صحيح البخاري: (٢٢٦/٣) و(٣٤/٤) و(٧٤/٥، ٧٦) و(٧/ ٢١٢)، وصحيح مسلم: (٧٤/١).

التشيُّع الذي نعتقد أنَّ الروايات الأربعين كانت بصدد الإشادة به . ومن ذلك يتَّضح أنَّ الشيعة الَّذين يستطيعون تطبيق هذه الأحاديث على أنفسهم ليكونوا مِصداقها الوحيد هُم الشيعة الإمامية الاثنا عشرية ؛ فإنَّ عقيدتهم في أئمَّة أهل البيت تتَّفق تمامًا ومُعطيات هذه الأحاديث الشـريفة ، حسب التوضيح آنف الذكر ، وأمَّا غيرهم من المذاهب الإسلامية ، فمنهم من يكتفي بحب أهل البيت عليهم السلام من غير متابعة والتزام على صعيد العقيدة أو الفقه[1] ، ومنهم من ينتسب إلى رموز أهل البيت عليهم السلام نسبة اعتزائية لا مذهبية ، ويمشي على خطاهم على صعيد الخطوط العامة ، ويجوِّز اختلافهم وخلافهم على مستوى التفاصيل (الفروع) في العقيدة والفقه في ضوء اعتقاده أنهم مجتهدون وهو مجتهد[2] .

---

(١) كمذهب إخواننا من أهل السنة والجماعة ، وهو واضح في مذهبهم ، ولا حاجة إلى الاستشهاد له .

(٢) كما هو مذهب إخواننا من الزيدية ، ففي «مجموع الإمام الرسي» (١٦٩هـ ـ ٢٤٦هـ)/ مسائل القاسم عليه السلام/المسألة ٤٨ ؛ ما يفيد اعتقادهم بإمكانية أن يخالف بعض أهل البيت عليهم السلام القرآن والسنة . وقال إمامهم المنصور بالله عبد الله بن

شواهد الصدق:

ينبغي لنا ـ تتميمًا للحُجَّة ـ أن نبيِّن ما يمكن أن يساعد على تقييم هذه الروايات الأربعين، ويُعطيها رصيداً من الثبوت، ويجعل فؤادَ البصير يطمئنُّ إلى صدقها. وأعتقد أنَّ شواهد الصدق على قسمين:

القسم الأول: الشاهد المنطقي العَقْلِي.
القسم الثاني: الشاهد الحديثي النَّقْلي.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: (الشاهد المنطقي العَقلي)

ونقصد به ما يرجع الاعتماد فيه إلى مُسْتَنَدٍ منطقيٍّ

↩ حمزة (ت ٦١٤هـ): «فأمَّا أن نجتهد في مسائل الشرع اجتهاداً يخالف اجتهاده ـ يقصد الإمام عليًّا عليه السلام ـ فلسنا من ذلك مانعين، ولا منع منه أحد من المسلمين»، وقال قبل ذلك بقليل: «ولم نقل: إنه لا يجوز خلافه في مسائل الاجتهاد...» إلى أن قال: «ولم يقل أحد بذلك من سلفنا سلام الله عليهم ولا قلنا به ولا نقول به إن شاء الله تعالى»، انظر القسم الثاني من المجموع المنصوري/المسألة الأولى. وانظر كلام السيد مجد الدين في «التُّحف شرح الزلف»: ٦٧.

يُقِرُّ به العُقلاء[1]، وهو هنا التعدُّد والكثرة في أسانيد هذه الروايات ؛ فإنَّ العاقل لا يتردَّد في تصديق رواية عندما تتـعدَّدُ مخارجُها وطرُق روايتها وأسانيدُها إذا لم يمنع مانع آخر من التَّصديق بها ، ويتأكَّد هذا التَّصديق ويَرجُحُ جانبُـه إذا انضمَّ إلى ذلك أمرٌ آخر مِن شأنه أن يورث الاطمئنان بالصدق .

وبتطبيق هذا على الروايات الأربعين المادحة لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ نُلاحظ فيها :

١ ـ تعدُّدَ طرُقها وكثرةَ أسانيدها ، وليس شيءٌ أدلَّ على هذا من كونها أربعين روايةٍ من وجوه وطرق وأسانيد متفاوتة . هذا فيما توفَّرنا عليه في رسالتنا هذه ، ولأهل التَّحقيق أن يقفُوا على المزيد من الطرق والأسانيد . وإذا كان الحافظ السيوطي ـ وبِتَبَعِهِ الحافظ الكتَّاني[2] ـ يورد

---

(١) وما كان كذلك فليس من شأنه أن يختص بفئة دون أخرى من الناس ، بل يكون حجَّةً على كل عاقل سواء كان مسلمًا أو غير مسلم ؛ شيعيًّا أو غيرَ شيعيٍّ .

(٢) في كتابه «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» ؛ فهو على منوال وشـرط كتاب «الأزهار المتنـاثرة» للسـيوطي . انظُر مقدمة ⬉

في كتابه «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة»[1] كلَّ حديث بلغت طرقه إلى عشـرة فصاعدًا ؛ فكيف لا يكـون متواترًا ما هو من أربعين وجهًا؟ بل ابن حزم يحكم بتواتر الحديث ببلوغ أسانيده أربعةً[2].

٢ ـ أنَّه لا مانع من القبول بصحة مضمونها ؛ لأنَّ التشيُّع لأهل البيت عليهم السلام ليس مفهومًا يتعارض مع أيِّ مَبْدَأٍ دينيٍّ يلتزمُه المُسلمون .

٣ ـ أنَّه ينضمُّ إلى ذلك أنَّ جملة من طرق هذه الروايات خالٍ من المُتَّهميـن بالكذب[3]، بل قـد يكون ممَّـا يمكن القول بصحَّته أيضًا ؛ ونضرب لذلك مثالاً في روايتين :

↙ «إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة» للحافظ الغماري المطبوع مع كتاب «الأزهار المتناثرة» : ص٩٠ ، دار الفكر ـ بيروت .

(١) انظر مقال السيوطي في افتتاح كتابه «الأزهار المتناثرة» : ٢٩ ، دار الفكر ـ بيروت .

(٢) المحلَّى لابن حزم : (١٣٥/٢ ، ٢١٣) .

(٣) بل أكثرها ـ إن لم تكن جميعها ـ كذلك . والاعتقاد بخلاف ذلك لا يتوفَّر على رصيدٍ من الصحة والمنطق.. وللتفصيل مقام آخر .

الرواية الأولى[1]:

أورد الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤٣٩/٢) ما نصه: «الحميدي، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن شريك، قال: قال الحسين: نُبعَثُ نحنُ وشيعتُنا كهاتين ـ وأشار بالسبابة والوسطى».

ورجال هذه الرواية ثقاتٌ عن آخرهم.

أمَّا «الحميدي»: فهو أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي. أحد أعلام العلماء في إطار المذهب السنِّيِّ... ترجم له الذهبي في «السِّـيَر»: (٦١٦/١٠) فممَّا قال فيه: «الإمام الحافظ الفقيه شـيخ الحرم...». وهو من رجال البخاري وثلاثة من السُّنَن.

وأمَّا «سفيان»: فهو ابن عيينة، من رجال الستَّة، وهو جليل الشأن، عظيم المنزلة لدى علماء أهل السنة، وممَّا قال فيه الذهبي في «السِّـيَر» (٤٥٤/٨): «الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام...».

---

(١) وهي الرواية الأربعون في رسالتنا هذه.

وأمَّا «عبد الله بن شريك» : فهو من رجال سنن النسائي ، وثَّقَهُ أحمد بن حنبل ، وكذا يحيى بن معين ، ووثَّقَه غيرُهما[1] ، وقال الحافظ في «التقريب» : «صدوق»[2] . ويظهر جليًّا أنَّ بعض ما أُخذَ عليه ليس من جهة صدقه ووثاقته ، بل من جهة عقيدته ؛ فهو مرمِيٌّ بالتشيُّع[3] .

وأمَّا «الحسين» : فهو الشهيد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيِّدُ شباب أهل الجنة . وهذا النوع من الروايات يأخذ حكم المرفوع وإن كان على ظاهر الوقف باعتبار أنَّ الرواية تنبئ عن أمرٍ من الغيبيات ممَّا لا يُتوقَّع

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي : (٤٣٩/٢) .

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر : (٥٠١/١) .

(٣) فيا عجبًا لقومٍ يروون في كتبهم عشرات الروايات الداعية إلى التشيُّع لأهل البيت عليهم السلام ، ثمَّ يجعلون التشيُّع مطعنًا يُؤاخذون به الرجال ويجرحون به الرواة! وللحافظ الذهبي كلمةٌ يجدر بنا تأملها ، وهي قوله : «... كغلوِّ التشيُّع ، أو التشيُّع بلا غلو ولا تحرف ؛ فهذا كثيرٌ في التابعين وتابعيهم مع الدين والورَع والصدق . فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملةٌ من الآثار النبوية ؛ وهذه مفسدة بيِّنة» (ميزان الاعتدال : ٥/١ بترجمة أبان ابن تغلب) .

إلاَّ أن يكون قد أخذه السبط عليه السلام من جدِّه صلى الله عليه وآله وسلم[1].

وبهذا تكون الرواية متَّصلةً بإسناد صحيح .

الرواية الثانية[2]:

روى الخطيب في «المتَّفق»[3] : «من طريق أحمد بن يحيى الأودي[4]، حدثنا إسماعيل بن أبان ، عن عمرو بن حريث ـ وكان ثقةً ـ عن داود بن سليك ، عن أنس بن مالك ـ رفعَه ـ : يدخلُ الجنَّـة من أُمَّتي سـبعون ألفًا لا

---

(١) بحسب فهم أهل السنة لمقام الإمام الحسين عليه السلام ، وأمَّا بحسب عقيدة الشـيعة فكلام الإمام حُجَّةٌ بلا حاجة إلى هذه الفَذْلَكَة .

(٢) وهي الرواية الـ(١٩) من الروايات الأربعيـن التي جمعناها في هذه الرسالة . وقد أوردناها عن «مناقب أمير المؤمنين» لابن المغازلي : ١٨٣ ـ ١٨٤ . وهنا نوردها من مصدر آخر بطريق أُخرى تتـيح تصحيح الرواية ، وتبـيِّن خطأ مُحقِّق مَنَـاقب المغازلي . ويأتي التَّفصيل .

(٣) حسب ما أورده عنه الحافظ ابن حجر في «لسـان الميزان» : (٣٥٩/٤) .

(٤) في «لسان الميزان» : «الأزدي» ، وهو خطأ على التَّحقيق .

حساب عليهم ، ثمَّ التفتَ إلى عليٍّ فقال ﷺ : هم شيعتك وأنت إمامُهم» انتهى .

أقول : وهذا إسنادٌ مُتَّصلٌ بالمُوثَّقين ، ولا ينزل عن الحَسَن ، ويرتقي بغيره إلى الصحة بلا شك .

أمَّا «أحمد بن يحيى الأودي» : فمن رجال النسائي ، وفي «تهذيب الكمال» (١/٥١٧) : «قال أبو حاتم : ثقةٌ ، وقال النسائي : لا بأس به» . وفي «تهذيب التهذيب» (١/٧٧) : «ذكره ابن حبان في الثقات» . وقال الحافظ في «التقريب» : «ثقة» .

وأمَّا «إسماعيل بن أبان» : فهو الورّاق ، وهو من رجال البخاري . قال البخاري : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن معين : ثقة[1] .

وأمَّا «عمرو بن حريث» : فقد صُرِّح بكونه ثِقَةً في الإسناد ، ويُحتمَل أن يكون الموثِّق هو الحافظ ابن حجر ، أو الحافظ الخطيب البغدادي ، أو أحمد بن يحيى الأودي ، أو إسماعيل بن أبان . وهؤلاء ثقات جميعهم ، فأيُّهم كانَ

---

(١) انظُر ترجمته في «تهذيب الكمال» : (٣/٩) مؤسسة الرسالة .

المُوثِّق قَبِلْنا توثيقَه .

وأمَّا «داود بن سليك» : فذكره ابن حبان في «الثِّقات» ، وقال الحافظ في «التقريب» : مقبول .

أقول : هو مِن (مستور الحال) الذي يُحتَجُّ به[1] .

وأمَّا «أنس بن مالك» : فهو صحابيٌّ ، والصحابة في أسمى مراتب العدالة والتوثيق عند إخواننا من أهل السنة .

فالرواية لا تنزل عن الحسن بهذا السند[2] .

---

(١) اُنظر مقدمة «صحيح ابن حبان» لمُحقِّقه .

(٢) وبهذا يتَّضح خطأ مَن أقدم على تحقيق كتاب مناقب ابن المغازلي ، في طبعة دار الآثار . فإنَّه اقتصر على النَّظر في سند ابن المغازلي ، ولم يقف على هذه الطريق . وكم من حديث حكم عليه هذا المحقِّق بالضعف ؛ انطلاقًا من الاقتصار على بعض الطرق دون بعض . أضف إلى تهافت المباني العلمية التي يستند إليها في علم الحديث ، كما أنَّ المحقِّق يقصد بتحقيقه تسقيط روايات فضائل الإمام عليٍّ عليه السلام ، وهو أمرٌ يتجلَّى بملاحظة عباراته في مقدمة الكتاب ، لا سيما عبارته في ص١٨ ، حيث قال : «نرجو أن يسد هذا الكتاب فراغًا في المكتبة الإسلامية في فضائل أهل بيت النبوة لا سيما في معرفة الواهيات والموضوعات» ! وإنَّه لمن دواعي الأسف أن تنطوي السرائر ↖

وبهذا نكون قد عرفنا على التَّحقيق أنَّ في أسـانيد الروايات المادحة للشيعة ما هو صحيح أو حسن . وبانضمام هذا إلى كثرة الأسانيد وعدم وجود مانع للتصديق يحصل لدى المُنصف حالةٌ من الوثوق والاطمئنان بصدق هذه الروايات ، بل يجزم بكون روايات الباب بلغت مرتبة التواتر فضلاً عن الصحَّة .

وهذا هو تفصيل الشاهد المنطقي العقلي ، الذي يورث المُنصفَ اطمئنانًا بصحة وصدق روايات هذه الرسالة ، بل يورثه اليقين بصدقها وصحة مَفَادها .

ثانيًا : (الشاهد الحديثي النقلي)

وأقصد به مجموع الأحاديث النَّبويَّة الشريفة الَّتي تدعو إلى التشيُّع للإمام علي عليه السلام خاصَّةً ، أو لأهل البيت عليهم السلام بصورة عامَّة .

على غرض فاسد في تحقيق كتب التراث الإسلامي . ولو لا مخافة التطويل والخروج عن غرض الرسالة لسقت شواهد على التهافت والضعف المشار إليهما ، فلعلَّ الله يوفِّق إلى ذلك لاحقًا .

والتشيُّع ـ كمفهوم ـ يعني الالتفاف حول أهل البيت عليهم السلام واتخاذهم أئمةً والانقياد لهم بالطاعة .

وواضحٌ أنَّ الأحاديث الَّتي تدعو إلى التشيُّع لعليٍّ وأهل البيت عليهم السلام تمثِّلُ شاهداً على صحَّة الروايات الَّتي تمتدح شيعة أهل البيت عليهم السلام ، فَبْينَ النَّوعين من الروايات تعاضُدٌ بَـيِّنٌ يُدرَكُ بأدنَى تأمُّل .

والروايات الَّتي تدعو للتشيُّع للإمام عليٍّ ولأهل البيت عليهم السلام كثيرةٌ لا يسعُنا استيعابُها في هذا المقام . ومنها صحاحٌ ، ومنها ما هو دون ذلك في تقييم المُتبَنَّيَات الدرائية في إطار مذهب إخواننا من أهل السنة . إلاَّ أنَّ من اللاَّزم التَّنبيه على أنَّ في هذه الروايات ما بلغ في نفسه حدَّ التواتر ، كحديث الغدير ، وحديث المنزلة ، وحديث الثقلين . ومنها ما هو صحيحٌ جزمًا ، ومنها ما هو دون ذلك . ومجموعها يُفيد القطعَ والعلمَ بصدق مَفادها . ونحن ـ إذ لا نستوعبها جميعًا بالذكر [1] ـ نذكر منها ما تيسَّر مستعينين بالله تعالى .

---

(١) بل هي تصلح لأن تؤلَّف من أجلها الصحائف ، ولعلَّ جمعها وإيفاء الكلام حولها حقَّه يستوجب تأليف كتابٍ كبير . وقد ⬉

الرواية الأولى : رُويَ عن الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : «لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾[1] ...[2] ثمَّ تكلَّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ...[2] فأيُّكم يُؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم؟ فقلتُ : أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي ثمَّ قال : هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعُوا»[3] .

← سبقَ إلى هذا الفضل كثيرٌ من علماء الشيعة الإمامية . فأسأل الله تعالى أن يوفِّق قليلَ الزاد إلى كِسْرَةٍ من هذا الفضل ، إنَّه وليُّ التوفيق .

(١) الشعراء : ٢١٤ .

(٢) مكانَ النقاط حذفٌ للاختصار .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» : (٢/ ٦٢ـ٦٣) وسنده أقلُّ حالات رجاله أن يُحسَّن حديثهم ، إلاَّ عبد الغفار بن القاسم الذي نال منه علماء الجرح والتعديل لكونه يتشيَّع ! إلاَّ أنَّ الحافظ ابن عقدة أثنى عليه وأطراه ، فإذا أضفت إلى هذا أنَّ لهذا الحديث شاهداً عند ابن أبي حاتم في تفسيره باعتراف ابن كثير في تفسيره : (٣٦٤/٣) كانت النَّتيجة أنَّ الحديث بسند «تاريخ الطبري» لا ينزل عن الحسن بالشاهد ، بل بنفسه لو ترفَّع الباحث عن العصبية . وأمَّا إسناد تفسير ابن ←

وهذه الرواية هي المُسـمَّاة بـ«حديث الدار» . ومِن الواضح تأييدُها لمفهوم التشيُّع ؛ فإنَّها تتحدَّث عن تأصيل

↲ أبي حاتم فهو الآخر لا ينزل عن الحسن لولا عنعنة الأعمش ، إلاَّ أنَّ هذا لا يضرُّ في اعتماد طريقه كشاهد . ولهذا حكى السيوطي في «جمع الجوامع» ـ كما في «كنز العمال» : (٣٩٦/٦) ـ تصحيحَ ابن جرير الطبري للحديث بهذا اللفظ ، كما صححه الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء للقاضي عياض ، وقال المُتكلِّمُ المعتزلي أبو جعفر الإسكافي : «إنه رُوي في الخبر الصحيح ...» [انظُر «الغـدير» للعلامة الأميـني : ٢٧٩/٢] . وزبدة القول أنَّ الحديث ـ باعتبار طرقه وباعتبار ما يشهد له بالصحة ممَّا مرَّ ويأتي ـ صحيحٌ بلا ريب . ووجود لفظ «خليفتي في أهلي» في بعض المصادر ليس إلاَّ من وهم الرواة أو تحريفهم ؛ لأنَّه لا معنى لأن يجمع رسول الله ﷺ أقرباءه بأمر الله تعالى وإيجابه إنذارَهم ، ثمَّ يبدأ بتقديم معجزة تدلُّ على صدْقه ، ثُمَّ يطالب بواحد يؤازره فيمتنعون إلاَّ واحدًا ، ثمَّ يأمرَهم بطاعة هذا الشخص باعتباره وصيًّا وخليفةً ... لا معنى لأن يكون كلُّ هذا لمجرد تحديد وصيٍّ يؤدي عنه ديونه فحسب ! بل من الواضح أنَّ هذا لا يكون إلاَّ لتأسيس أمر في غاية الأهمية ، ولا يمكن أن نفسِّر الحديث في ضوء المعطيات الموجودة في متنه (راجعه بتمامه في مصادره) إلاَّ بالقول بأنَّه ﷺ كان بصدد تعيين الخليفة والوزير من بعده ، والَّذي سيشير إليه فيما بعدُ أيضًا في أكثر من مناسبة بصريح العبارة وواضح الإشارة .

مبدأ الإمامة لعليٍّ عليه السلام منذ بدء الدعوة الإسلامية.. هذه الإمامة التي تمثِّل حَجَرَ الزَّاوية للتَّشيُّع .

الرواية الثانية : (حديث الغدير)

أخرج أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) في مسنده ، قال :

«حدثنا حسين بن محمد ؛ وأبو نعيم المعنى ، قالا : ثنا فِطْرٌ ، عن أبي الطفيل ، قال : جمع عليٌّ رضي الله تعالى عنه الناسَ في الرحبة ، ثم قال لهم : أنشد الله كلَّ امرئٍ مُسلِمٍ سمع رسولَ الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول يوم «غدير خم» ما سمع لمَّا قام . فقام ثلاثون من النَّاس ، وقال أبو نعيم : فقام ناسٌ كثير ، فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس : أتعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهمَّ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه . قال : فخرجت وكأنَّ في نفسي شيئًا، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : إني سمعت عليًّا رضي الله تعالى عنه يقول : كذا وكذا . قال : فما تُنْكِر؟!! قد سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول ذلك له»[1] .

---

(١) أورده محمد فؤاد عبدالباقي في «مناقب علي والحسنين» : ٢٩ ، ↖

وهو حديث لا يخفى على طُلاَّب العلم فضلاً عن أفاضل العلماء كونُه صحيحًا بل متواترًا. ولسنا بحاجة إلى كثير تأمُّل لنُسجِّل ما يلي من النقاط حول هذا الحديث الشريف:

١ ـ إنَّ الحديث قيل في الطريق بين مكَّة والمدينة عند رجوع النَّبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من حجَّة الوداع، وذلك ضمن خطاب عامٍّ ألقاه النَّبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في وقت الظهيرة في الحرِّ، بعد أن أقيمت صلاة الظهر.

٢ ـ إنَّ النبيَّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم صدَّر كلامَه عن عليٍّ عليه السلام بقوله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»، فلمَّا أقرُّوا بذلك قال لهم: «فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ...».

٣ ـ إنَّه صلى الله عليه وآله وسلَّم بعد أن أخذ الإقرار منهم

وقال: «أخرجه الإمام أحمد في مُسنده ص ٣٧٠ ج ٤ ط. الحلبي». أقول: وإسنادُه صحيح، رجالُه كلُّهم ثقات. وللحديث مصادر كثيرة في كتب أهل السنة وكتب إخوانهم الشيعة. راجع كتاب «الغدير» للعلامة الأميني، وكتاب «فضائل الخمسة» للفيروزآبادي.

قال الجُملةَ الدالَّةَ على الفضيلة وهو آخذٌ بيد عليٍّ عليه السلام ورافعٌ لها .

٤ ـ إنَّه صلى الله عليه وآله وسلم لم يقُلِ في خطابه الشريف شيئًا جديدًا ما عدا هذه الفضيلةَ في الإمام علي عليه السلام ؛ ممَّا يدل على أنَّه ما استوقفهم وخطب فيهم إلاَّ لإعلان هذه المنزلة للإمام عليٍّ عليه السلام .

٥ ـ إنَّ هذا الحديث المُسمَّى بحديث الغدير يُعَدُّ بإجماع المسلمين فضيلةً للإمام عليٍّ عليه السلام يختصُّ بها دون جميع الصحابة ، ممَّا يعني أنَّ في هذا الحديث دلالةً على فضيلة يختصُّ بها هو عليه السلام دون غيره من سائر الصحابة .

٦ ـ إنَّ في الحديث دلالةً على أمرٍ غير هيِّن ، وهو ما يجعل أبا الطفيل يقول : «فخرجت وكأنَّ في نفسي شيئًا» ! حتَّى يؤكِّد له زيد بن أرقم صحَّةَ الحديث ! . وهذا يعني أنَّ في هذا الكلام النَّبوي الشريف معنًى لا يستطيع تقبُّلَه البعض ولو انجرَّ ذلك إلى التَّشكيك في مصداقية الإمام علي عليه السلام نفسه ! ولو أنَّ الحديث لا يعدو كونَهُ فضيلةً عادية لا تتَّسم ببُعْدٍ آخَرَ مُهِمٍّ لما استدعى إلى هذا الارتياب الشديد من سامعه .

وهذه الملاحظات وغيرها تجعلنا لا نشكُّ لحظة في أنَّ المقصودَ تثبيته في هذا الحديث الشريف هي الإمامةُ صراحةً، بل لو أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عبارات أُخرى غيرَ هذه العبارات لَمَا كانت أدلَّ على مُرادِه الشريف من ألفاظ هذا الحديث، فإنَّ لفظ هذا الحديث في سياقه الكلامي وما اقترن بذلك من القرائن الحاليَّة تجعل دلالة الحديث على إمامة أمير المؤمنين في أعلى درجات الوضوح. وبهذا ينتظم حديث الغدير أيضًا في ما يُؤكِّد مصداقيَّةَ التشيُّع باعتبار موقع الإمامة فيه كما سبق أن بَيَّـنَّا.

الرواية الثالثة: (حديث المنزلة)

روى مسلمٌ (ت ٢٦١ هـ) في صحيحه (١١٩/٧ ـ ١٢٠) دار الفكر ـ بيروت، قال:

«حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم، عن يوسف بن الماجشون ـ واللفظ لابن الصباح ـ حدثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد

ابن المسيب ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لعليٍّ : أنت مِنّي بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نَبِيَّ بعدي . قال سعيدٌ : فأحببت أن أُشافِهَ بها سعدًا ، فَلَقِيتُ سعدًا فحدَّثْتُه بِمَا حدَّثني عامرٌ[1] . فقالَ : أنا سمعته . فقلت : آنت سمعتَهُ؟ فوَضَعَ إصبعَيْهِ على أذنيه فقال : نعم وإلاَّ فاستكَّتا» .

أقول : هذا الحديث الشـريف قد اتَّفق على روايته البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وله كثير من المصادر ، وكثير من الأسانيد ، وقد أورده مصطفى العَدْوي في «الصحيح المسند من فضائل الصحابة» عن البخاري في «صحيحه» برقم (٤٤١٦) ، ثم قال : وأخرجه مسلم (٢٤٠٤) والنسائي في فضائل الصحابة (٣٨) وأحمد (١٨٢/١) وفي الفضائل (٩٦٠) والنسائي في الخصائص (٥٣) وأبو يعلى (٢٨٥/١ ـ ٢٨٦) والطيالسي في مسـنده (٢٠٩) وابن أبي شـيبة في المصنَّف (١٢١٢٣) .

---

(١) وفي «السنن الكبرى» للنسائي : (١٢١/٥) دار الكتب العلمية ـ بيروت ، أنَّ سعيدَ بنَ المسيبِ قال لسعد : «ما حديثٌ حدَّثني به عنك عامرٌ؟» ، فأدخل سعدٌ إصبعيه في أُذُنيه وقال : «سمعتُ من رسول الله ﷺ وإلاَّ فاستكَّتا» .

أقول : والحديث متواترٌ ؛ ذكره السيوطي في «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» : ٧٦ ، طبعة دار الفكر ـ بيروت . وهو فيه من حديث أبي سعيد ، وأسماء بنت قيس [١] ، وأم سلمة ، وابن عباس ، وحبشي بن جنادة ، وابن عمر ، وعلي عليه السلام ، وجابر بن سمرة ، والبراء بن عازب ، وزيد بن أسلم [٢] .

وأورده الكتاني في «نظم المتناثر» بزيادة حديث مالك ابن الحويرث ، وسعد بن أبي وقاص ، وعمر بن الخطاب [٣] .

وزاد المحدِّث أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في تعليقاته من حديث أبي ليلى ، وعمر بن أبي سلمة ، وأخيه سلمة ، وجابر بن عبد الله [٤] .

---

(١) كذا في المطبوع ، وفي الملحق به من كتاب «إتحاف ذوي الفضائل» للمحدث عبد العزيز الغماري : «أسماء بنت عميس» حكايةً عن «الأزهار المتناثرة» ، ولم ينتبه المحقِّق إلى هذا التعارض وما يليه ! .

(٢) كذا في المطبوع ، وفي «الإتحاف» حكايةً عنه : «زيد بن أرقم» ! .

(٣) نظم المتناثر للكتاني : ٢٠٧ .

(٤) حكاه عن تعليقاته شقيقه المحدِّث عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري في «إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة» : ١٦٩ .

فالحديث متواترٌ في رأي الحافظ السيوطي، وبموافقة الحافظ الكتَّاني، وموافقة المُحدثَّين الغِمَاريَّين. وذلك من حديث سبعة عشر صحابيًّا.

ومنزلة هارون من موسى عليهما السلام تتَّضح من قوله تعالى: ﴿**قال ربِّ اشْرَح لي صدري * ويسِّر لي أمري * واحْلُلْ عُقدةً منْ لساني * يفقهوا قولي * واجعَلْ لي وزيرًا من أهلي * هارونَ أخي * اشْدُدْ به أزري * وأشركه في أمري** *﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**قال قد أُوتيتَ سُؤْلَكَ يا موسى** *﴾[1].

ومن قوله تعالى: ﴿... **وقال موسى لأخيه هارون اخْلُفْني في قَومي وأَصْلِحْ ولا تَتَّبِعْ سبيل المفسدين**﴾[2].

فمن منازل هارون أنَّه كان أخا موسى عليهما السلام ولادةً، وهذه المنزلة لا يُحتمل إرادتها في حديث المنزلة لأنَّ عليًّا عليه السلام لم يكن أخاه صلى الله عليه وآله وسلم ولادةً. ومن منازل هارون من موسى عليهما السلام أنَّه كان نبيًّا معه ﴿**وأَشْرِكْهُ في أَمْرِيْ**﴾، وقد استثنى النبي الأكرم

---

(١) طه: ٢٥ ـ ٣٦.
(٢) الأعراف: ١٤٢.

صلى الله عليه وآله وسلم هذه المنزلة بعده فقال : «إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي» ، ومن منازل هارون من موسى بعد ذلك أشياء ظاهرة فمنها أنَّه كان وزيره ، وأفضل أهل زمانه ، وأحبَّهم إليه ، وأخصَّهم به ، وأوثقهم في نفسه ، وأنَّه كان يخلفه في قومه إذا غاب موسى عليه السلام عنهم ، وأنه كان بابه في العلم ، وأنَّه لو مات موسى وهارون حيٌّ كان هو خليفته بعد وفاته .

وحديث المنزلة يُوجبُ أنَّ هذه الخصال الَّتي تُعبِّر عن منزلة هارون من موسى عليهما السلام كلَّها ثابتةٌ للإمام عليٍّ عليه السلام من النَّبي صلى الله عليه وآله وسلَّم ، باستثناء ما استثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم ، وهي النبوة ، أو ما استثنته الضرورة التَّاريخية ، وهي الأُخوَّة وِلادةً .

فإن قيل : لعلَّ غير ذلك من المنازل مُستثنًى أيضًا .

أجبنا : لو كان لاستثناه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم كما استثنى النبوَّة ، فلمَّا لم يُستثنَ عَرفنا أنَّ جميعَ ما عدا النُّبوَّة من المنازل مُرادٌ ، أضف إلى ذلك أنَّ صيغة الاستثناء تدلُّ في متن الحديث على إرادة ما عدا المستثنى ، وهي جميع المنازل ما عدا النبوة .

فإن قيل: فما يمنع أن يكون المرادُ زمانَ حياةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم خصوصاً، أو خصوص ظرف معيَّن في إطار زمَنِيٍّ أضيقَ مِن ذلك؟

أجبنا: لو صحَّ ذلك لكان قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إلاَّ أنَّه لا نَبيَّ بعدي» لا مُناسبة لذكره في سياق الحديث الشريف. فممَّا لا يشكُّ فيه ذو فهم للُّغة أنَّ النبيَّ ﷺ يريدُ أن يتحرَّزَ بهذا الاستثناء عن أن يتبادر إلى ذهن المستمع كونُ عليٍّ عليه السلام يستحقُّ النبوَّة بعد وفاة رسول الله ﷺ بمقتضى «تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى»، وبهذا يتَّضح أمران غايةَ الوضوح:

١ ـ أنَّ في الحديث الشريف دلالةً على فضيلة لعليٍّ عليه السلام توجبُ له فيما توجبُ مقامَ النبوَّة لولا الاستثناء. وهذا يُثبت للإمام عليٍّ عليه السلام مقامًا عظيمًا وشأنًا رفيعًا يتناسب مع شأن النبوَّة ولكن مع نفيها، وهو ما يعني أنَّ عليًّا عليه السلام في مقامٍ لا يُدانيه فيه أحدٌ من الصحابة فضلاً وشرفًا؛ فإنَّ عُشرَ معشار هذا لمْ يُدَّعَ لأحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم.

٢ ـ أنَّ في الحديث الشريف دلالةً على أنَّ ما يُثبته لعليٍّ عليه السلام من المنازل له ثبوت يمتدُّ إلى ما بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم، ولمَّا كان يُخشى على السامع أن يتوهَّم ثبوت النبوة لعليٍّ عليه السلام ضمن تلك المنازل فيما بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم؛ لزمَ أن يُصرِّحَ باستثناء منزلة النبوة. فاستثناؤها في زمان ما بعد النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم دليلٌ على أنَّ تلك المنازل الشريفة الثابتة لعلي عليه السلام لها امتداد إلى الزمان نفسه.

وبهذا تتجلَّى دلالة هذا الحديث الشريف على إمامة عليٍّ عليه السلام وخلافته ما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١]. ولمَّا كانت إمامة الإمام عليٍّ عليه السلام هي المحور البارز للتَّشيُّع فإن حديث المنزلة يكون بهذا أحد الأدلَّة الَّتي تشهد بصدق الأحاديث التي أفادت الثناء على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام في كتب إخوانهم أهل السنة.

---

(١) وبهذا نستطيع أن ندرك ما يجعل سعيد بن المسيب يسأل سعداً عن حديث المنزلة الذي رواه؛ سؤالَ من يكادُ يكذِّبُه، حتَّى يضطر سعدٌ لأن يقول له واضعًا إصبعيه في أذنيه: «نعم؛ وإلاَّ فاستكَّتا».

الرواية الرابعة : (حديث وجوب طاعة عليٍّ عليه السلام)

أخرج الحاكم في «المُستَدرَك على الصحيحين» : (٣/ ١٢١) ، قال :

«أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه ، ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ، ثنا الحسن ابن حماد الحضرمي ، ثنا يحيى بن يعلى ، ثنا بسام الصيرفي ، عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن معاوية بن ثعلبة ، عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع عليًّا فقد أطاعني ، ومن عصى عليًّا فقد عصاني» .

قال الحاكم النيسابوري : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» .

وقال مُحقِّقُ المستدرك : قال [أي الحافظ الذهبي] في «التلخيص» : «صحيح» .

ولا يحتاج ذو بصيرة إلى كثير تأمُّل لاكتشاف مدلولات هذا الحديث الشريف ، والَّتي أهمُّها إيجاب طاعةِ عليٍّ عليه السلام على نحو مُطْلَق ، أي إمامته عليه السلام . وبملاحظة موقع الإمامة

من التُّشيع تكون هذه الرواية أيضًا شاهداً على صحة الروايات المادحة لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام في كتب أهل السنَّة .

الرواية الخامسة: (عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ عليه السلام)

أخرج الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» : (٣/ ١٢٤)، قال :

«أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، ثنا أحمد ابن محمد بن نصر ، ثنا عمرو بن طلحة القنَّاد الثقة المأمون ، ثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، قال : حدثني أبو سعيد التيمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر ، قال : كنت مع عليٍّ رضي الله عنه يوم الجمل ، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعضُ ما يدخل الناس ، فكشف الله عنِّي ذلك عند صلاة الظهر ، فقاتلت مع أمير المؤمنين . فلمَّا فرغ ذهبتُ إلى المدينة ، فأتيتُ أُمَّ سَلَمة ، فقلتُ : إنِّي والله ما جئت أسأل طعامًا ولا شرابًا ، ولكني مولى لأبي ذر ، فقالت : مرحبًا . فقصصت عليها قصَّتي ، فقالت : أين كنت حين طارت القلوب مَطائِرَهَا؟ قلت : إلى حيث كشف الله ذلك عنِّي عند زوال الشمس . قالت : أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : عليٌّ مع القرآن ، والقرآن مع عليٍّ، لن يفترقَا حتى

يَرِدَا عَلَيَّ الحَوضَ» .

قال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد» .

وقال محقِّقُ المستدرك : قال [أي الذهبي] في التلخيص : «صحيح» .

وحكى المنَّاوي في «فيض القدير» : (٤/٤٧٠) تصحيحَ الحاكم وإقرارَ الذهبي ، وأقرَّهما المنَّاوي .

وهذا حديثٌ نبويٌّ غنيٌّ عن البيان في وضوحه ودلالته الصريحة على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذا على لزوم طاعته وإمامته ؛ فإنَّ معيَّته للقرآن وعدم افتراقهما بعضهما عن بعض لا يعني إلاَّ الموافقةَ التامَّةَ بينهما ، وهو معنى العصمة . وواضحٌ أنَّ مَن ثبتت موافقتُه التامَّة للقُرآن وجب الكونُ معه ؛ للزوم الكون مع القرآن . وبهذا يكون هذا الحديث الشريف الصحيح شاهدًا على صحة الأحاديث المادحة للشيعة ؛ وذلك لموقع إمامة علي عليه السلام وعصمته من منظومة الفكر الشيعي .

الرواية السادسة : (ومن فارقك يا عليُّ فقد فارقني)

أخرج الحاكم في كتابه «المستدرك على الصحيحين» : (١٢٣/٣) ، قال :

«حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عبد الله بن عمير، ثنا عامر بن السمط، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليُّ! مَن فَارقني فقد فارقَ الله، ومَن فَارَقَكَ يا عليُّ فقد فارقني».

قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٣٥/٩)، وقال: «رواه البزار ورجاله ثقات»، وأقرَّ المنَّاوي الحافظَ الهيثميَّ في «فيض القدير»: (٤٧٠/٤).

أقول: والحديث في «مسند البزار»: (٤٥٥/٩).

وهذا الحديث أيضًا واضح الدلالة على عصمة الإمام عليٍّ عليه السلام، وكذا على لزوم طاعته والائتمام به. ونظرًا إلى كون الإمامة والعصمة من التشيُّع بموضع الرأس من الجسد فإنَّ هذا الحديث يؤيِّد صدقَ ما استعرضناه من الأحاديث المادحة للشيعة.

الرواية السابعة: (عليٌّ وليُّ كلِّ مؤمن بعدي)

أخرج الترمذي في «سننه»: (٢٩٦/٥)، قال:

«حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضبي، عن يزيد الرشك، عن مُطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشًا واستعمل عليهم عليَّ بنَ أبي طالب ...» إلى أن ذكر قوله ﷺ: «إنَّ عليًّا منِّي، وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مُؤمنٍ بعدي».

وبالسند نفسه أخرجه النسائي في «الخصائص»: ٩٧.

وهذا الإسناد صحيحٌ، رجالُهُ ثقات عن آخرهم.

وقال الألبـاني: «إسـنادُه صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم». انظر «ظِلال الجنَّة» للألباني: ٥٥٠.

وأخرج الحديثَ الحاكمُ في «المستدرك»: (١٣٢/٣)، بسندٍ صحيحٌ، رجالُهُ ثقات. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

وقال مُحقِّقُ «المُسـتدرك»: قال [أي الذهبي] في «التلخيص»: «صحيح».

وقال الألباني في ظلاله (٥٥١): «إسناد حسن»[1].

---

(١) أقول: بل صحيح على التحقيق. ويظهر أنَّه لم يُنزله الألباني إلى الحَسَن إلاَّ جُمودًا على عبارة ابن حجر في «التقريب».

وللحديث سند آخر في «مسند أحمد» : (٣٥٦/٥) ، وهو سند صحيح ، رجاله رجال الصحيحين إلاَّ الأجلح وهو ثقة .

وقال الألباني في «ظلال الجنَّة» (٥١١) : «إسناده جيِّد ، رجاله ثقات» .

وهذا الحديث صريح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، فالولاية التي يثبتها الحديث مُقيَّدَةٌ بما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن الواضح أنَّ الولاية بهذا المعنى هي ولاية الحُكم ، إذْ ولاية المحبة أو النصرة أو غير ذلك هي ثابتة لعليٍّ عليه السلام بلا تقييد بزمان ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فيكون الحديث بهذا مؤيِّدًا لنظرية الإمامة التي يعتقد بها الشيعة ، والتي تمثِّل أحد أهمِّ الأسُس التي يقوم عليها مذهبهم . وبهذا يكون هذا الحديث الصحيح شاهدًا على صحة منظومة الأحاديث الشريفة التي تمتدح التشيُّعَ والشيعةَ .

الرواية الثامنة : (إنَّ منكم من يقاتلُ على تأويلِ القرآن...)

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ، في «باقي مسند المكثرين» برقم (١٠٨٢٨) ، قال :

«حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني فطر، عن إسماعيل ابن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ فقال: فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على تنزيله».

وأخرجه أحمد بن حنبل ثانيةً برقم (١٠٨٥٩) عن وكيع، عن فطر، به... ولفظه:

«قال رسول الله ﷺ: إنَّ منكم مَن يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله. قال فقام أبو بكر وعمر، فقال: لا ولكن خاصف النعل وعليٌّ يخصف نعلَه».

وأخرجه أحمد بن حنبل ثالثةً برقم (١١٣٤٨) عن حسين بن محمد، عن فطر، به... ولفظه:

«حدثنا حسين بن محمد، حدثنا فطر، عن إسماعيل ابن رجاء الزبيدي، عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كُنَّا جلوسًا ننتظر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه. قال: فقمنا معه فانقطعت نعلُهُ، فتخلَّفَ عليها عليٌّ يخصفها، فمضى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ومضينا معه، ثمَّ قام ينتظره وقمنا معه، فقال: إنَّ منكم مَن يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلتُ على تنزيله. فاستشرفنا وفينا أبو

بكرٍ وعمر ، فقال : لا ولكنَّه خاصفُ النَّعل . قال : فجئنا نَبَشِّره ، قال : وكأنه قد سمعه» .

وهذا الحديث صحيحٌ من وجوهه كلِّها في مسند أحمد ابن حنبل ، رجاله جميعًا ثقاتٌ .

ورواه أبو يعلى في مسنده : (٣٤١/٢) ، قال : «حدثنا عثمان ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ...» .

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٦/٥) : «رواه أبو يعلي ورجاله رجال الصحيح» .

وقال الهيثمي في (٢٤٤/٦) : «رواه أحمد وإسناده حسن» .

وقال الهيثمي في (١٣٣/٩) : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة» .

والحديث أخرجه ابن حبان في «صحيح ابن حبان» : (٣٨٥/١٥) .

والحاكم في «المستدرك» : (١٢٣/٣) ، وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه» .

وأورده في «كنز العمال» : (٦١٣/١١) من حديث الأخضر الأنصاري ، ومن حديث أبي ذر .

وللحديث طريق رابعةٌ تنتهي إلى الإمام عليٍّ ﷺ، وذلك في «تاريخ دمشق» لابن عساكر: (٤٥١/٤٢).

وللحديث طريق خامسةٌ تنتهي إلى «عبد الرحمن بن بشير»، وذلك في «تاريخ دمشق»: (٤٥٥/٤٢).

وبهذا يكون الحديث صحيحًا، ومتعدِّدَ الطرُق أيضًا.

وللحديث مصادر كثيرة في كتب أهل السنة والجماعة لا داعي إلى التطويل بذكرها؛ فإنَّ في ما ذكر أعلاه كفايةً إن شاء الله تعالى.

دلالة الحديث:

يدل هـذا الحديث الشـريف على أنَّ حرب الإمـام عليٍّ ﷺ هي حرب دعوة إلى القرآن، وذلك من جهة الدعوة إلى الفهم الصحيح للقرآن. وواضح أنَّ المقصود من فهم القرآن ليس الفهم الذي ينطلق من الاجتهاد والرأي الشخصي للإمام علي ﷺ، فهذا لا مزيَّة فيه؛ لأنَّ كلَّ واحد من الصحابة يمكن أن يدَّعيَ أنَّ لديه فهمًا للقرآن ينطلق من خلاله في جهاده في سبيل الله تعالى. فيكون المعنى المراد هو أنَّ حرب عليٍّ ﷺ هي حرب دفاع عن فهم القرآن الكريم بمعنى الفهم المطابق لحقائق معاني القرآن

الكريم التي تنطبق مع علم الله تبارك وتعالى . وليس هناك مسلمٌ يحمل ثقافةً سليمةً يمكنه أن يحتمل أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد أن يمدح عليًّا عليه السلام لكونه سوف يقطع رقاب الناس في سبيل حملهم على فهم القرآن الكريم في ضوء اجتهاده وآرائه الشخصية في التفسير . فلزمَ القول بأنَّ الفهمَ الذي يحمله عليٌّ عليه السلام هو علمٌ غير قابل للتَّخطئة . ولا بُدَّ من ملاحظة أنَّ المقصود ليس هو علمُ بعض القرآن ، لأنَّ هذه «البعضية» لو كانت مقصودة لَبيَّنها النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم . مضافًا إلى أنَّ العلم ببعض القرآن بما يتطابق مع حقائق معانيه أمرٌ متيسِّر لصغار الصحابة بل لعامَّة الناس فضلاً عن علماء الصحابة وأهل التفسير منهم ؛ فلزم القول بأنَّ المقصود هو أنَّ عليًّا عليه السلام يتوفَّر على تفسير وعلم القرآن كلِّه بما يتطابق مع حقائق معانيه . وهذا التطابق التام هو مستوًى من المستويات التي يعبِّر عنها مُصطَلَحُ «العصمة» . وثبوت العصمة في هذا المستوى يُثبت وجوبَ طاعة عليٍّ عليه السلام مطلقًا ؛ نظرًا إلى كون القرآن تبيانًا لكلِّ شيء[1] ، ومن توفَّر على علم القرآن كلِّه فقد امتلك بيان كلِّ شيء وتفصيله ،

---

(١) قال تبارك وتعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل : ٨٩] .

وهذا يعني توفُّر عليٍّ عليه السلام على مستوى من المعرفة والبصيرة التي تُلزم كلَّ مؤمن بمتابعته وطاعته دومًا ومطلقًا.

وبالنظر إلى أنَّ هذا الحديث يُثبت العصمةَ ووجوبَ الطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام ـ وهي من أهمِّ العناصر التي تُشكِّل خطَّ التشيُّع للإمام علي عليه السلام ـ فإنَّ هذا الحديث الشريف يكون مؤيِّدًا لصحَّة منظومة الأحاديث التي سقناها في هذه الرسالة والتي امتدح فيها النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم التشيُّعَ والشيعةَ.

الرواية التاسعة: (حديث الثقلين)

صَدَر هذا الحديثُ من قبَل النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم في مُنَاسَبَات مُختَلفة، ورَوَاهُ جمٌّ غفيرٌ منَ الصَّحَابة وَالتَّابعين ومَن تَلاهُم منَ المُحدِّثين، ومن هُنَا تعدَّدت ألفاظُه مع اتِّحادها في المَفَاد والمضمون... وفيما يلي نماذج من تلك الألفاظ:

* «يا أيها النَّاس؛ إنِّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتابَ الله، وعترتي أهلَ بيتي»[1].

* «قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتابَ

(١) أخرجه الترمذي: (٣٢٧/٥) بسنده عن جابر بن عبدالله.

الله، سَبَبُهُ بيده، وسَبَبُهُ بأيديكم، وأهل بيتي»[1].

* «إنِّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلُّوا بعدي؛ أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتَّى يردا علَيَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[2].

* «إنِّي تارك فيكم الثـقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنَّهما لن يتفرقا حتَّى يردا عليَّ الحوض»[3].

* «إنِّي مقبوضٌ، وإنِّي قد تركت فيكم الثَّقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنَّكم لن تضلُّوا بعدهما...»[4].

* «إنِّي خلَّفت فيكم اثنين لن تضلُّوا بعدهما أبدًا: كتابَ الله ونسبي، ولن يتفرقا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحوض»[5].

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مُسنده كما في «المطالب العالية» لابن حجر العسقلاني: (٢٥٢/٤) برقم (٣٩٤٣) دار المعرفة ـ بيروت. وهو عن عليٍّ عليه السلام.

(٢) أخرجَهُ الترمذي: (٣٢٩/٥) بسنده عن زيد بن أرقم.

(٣) أخرجَهُ الحاكم في «المُستدرك»: (١٦٠/٣ ـ ١٦١) بسنده عن زيد بن أرقم.

(٤) أخرجَهُ البزار في «مُسنده»: (٨٩/٣) بسنده عن الإمام علي عليه السلام.

(٥) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١٦٣/٩) عن البزار بسنده عن أبي هريرة.

* «إنِّي تارك فيكم خليفتين : كتابَ الله عزَّ وجلَّ ؛ حبلٌ ممدود ما بين السـماء والأرض ، أو ما بين السماء إلى الأرض ، وعتـرتي أهلَ بيـتي ، وإنَّهما لَن يتـفَرَّقا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوض»[1].

* «إنِّي لكم فرطٌ، وإنَّكم واردون عليَّ الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب قُدحان الذَّهب والفضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثَّقلين» فقام رجل فقال : يا رسول الله وما الثَّقلان؟ فقال رسول الله ﷺ : «الأكبر كتاب الله سببٌ طرفُه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسَّكوا به لن تزالوا ولا تضلُّوا ، والأصغر عترتي ، وإنَّهم لن يفترقا حتَّى يردا علَيَّ الحوض ، وسألت لهما ذاك ربِّي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تعلِّموهما فإنَّهما أعلم منكم»[2].

مِن مصادر حديث الثقلين :

١ ـ مسند ابن الجعد (ت ٢٣٠ هـ) : ٣٩٧ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

---

(١) أخرجَهُ أحمد بن حنبل في «المسند» : (١٨١/٥ ـ ١٨٢ ، ١٨٩) عن زيد بن ثابت .

(٢) أخرجَهُ الطبراني في «المعجم الكبير» : (٦٦/٣) عن زيد بن أرقم .

٢ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) : (١٩٤/٢) دار صادر ـ بيروت .
٣ ـ المُصنَّف لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) : (٤١٨/٧) دار الفكر ـ بيروت .
٤ ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) : (٣/ ١٤ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩) ، (٣٦٦/٤ ـ ٣٦٧) ، (١٨١/٥ ـ ١٨٢ ، ١٨٩) دار صادر ـ بيروت .
٥ ـ منتخب مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ) : ١٠٧ ـ ١٠٨ ، ١١٤ ، مكتبة النهضة العربية .
٦ ـ سنن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) : (٤٣١/٢ ـ ٤٣٢) مطبعة الاعتدال ـ دمشق .
٧ ـ صحيح مسلم (ت ٢٦١ هـ) : (١٢٢/٧ ـ ١٢٣) دار الفكر ـ بيروت .
٨ ـ سنن الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) : (٣٢٧/٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩) دار الفكر ـ بيروت .
٩ ـ كتاب السنَّة لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ) : ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، ٦١٣ ، ٦٢٨ ـ ٦٣١ ، المكتب الإسلامي ـ بيروت .
١٠ ـ مسند أبي بكر البزار (ت ٢٩٢ هـ) : (٨٩/٣) مؤسسة علوم القرآن ـ بيروت .
١١ ـ السنن الكبرى للنَّسائي (ت ٣٠٣ هـ) : (٤٥/٥ ،

٥١ ، ١٣٠) دار الكتب العلمية ـ بيروت .
١٢ ـ فضائل الصحابة للنَّسائي (ت ٣٠٣هـ) : ١٥ ، ٢٢ ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .
١٣ ـ مسند أبي يعلى (ت ٣٠٧ هـ) : (٢٩٧/٢ ، ٣٠٣ ، ٣٧٦) دار المأمون للتراث ـ بيروت .
١٤ ـ صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١ هـ) : (٦٢/٤ ـ ٦٣) المكتب الإسلامي ـ بيروت .
١٥ ـ المعجم الصغير للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) : (١٣١/١) دار الكتب العلمية ـ بيروت .
١٦ ـ المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠هـ) : (٣٧٤/٣)، (٣٣/٤) دار الحرمين .
١٧ ـ المعجم الكبير للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) : (٦٥/٣ ـ ٦٧ ، ١٨٠ ـ ١٨١) ، (١٥٣/٥ ـ ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦) دار الكتاب العربي ـ بيروت .
١٨ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) : (١١٨/٣ ، ١٦٠ ـ ١٦١) دار الكتب العلمية ـ بيروت .
١٩ ـ السنن الكبرى للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) : (١٤٨/٢) ، (٣٠/٧ ـ ٣١) ، (١١٣/١٠ ـ ١١٤) دار الفكر ـ بيروت .
٢٠ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) :

(٢١٦/٤٢)، (٩٢/٥٤) دار الفكر ـ بيروت .

صحة حديث الثقلين:

نكتفي باستعراض أسماء أعلام وعلماء أهل السنة الَّذين صحَّحوا حديث الثقلين؛ ليكون ذلك أبلغ في الحجَّة وأقرب إلى الإقناع، وهم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ:

١ ـ الإمام مسلم صاحب «الصحيح»؛ إذ أخرج الحديثَ بعدة طرق في صحيحه كما مرَّ في المصادر .

٢ ـ ابن خزيمة؛ إذ أخرج الحديث في صحيحه كما مرَّ في المصادر .

٣ ـ الحاكم النيسابوري الَّذي صرَّح بصحته على شرط البُخاري ومُسلم في أكثر من موضع من «المُستدرك»[١] .

٤ ـ سبط ابن الجوزي؛ إذ تبنَّى صحَّتَه ولذلك ناقش تضعيف جدِّه ابن الجوزي[٢] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم: (١١٨/٣، ١٦٠ـ ١٦١) دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٢) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٧٢. ولا عبرة بمناقشة ابن الجوزي لكونه ليس من أهل هذا الفن ولا سُمِّيَ حافظًا إلاَّ لكثرة جمعه للأحاديث واهتمامه بهذا الشأن، ولكونه قد أخطأ في موارد كثيرة في كتابيه «الموضوعات» و«العلل المتناهية» ↖

٥ ـ الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك»[(١)].

٦ ـ ابن تيميَّة الحراني ؛ إذ صحَّحَه في كتابه «منهاج السنَّة»[(٢)]، ويوجد تصحيحه أيضاً في «كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في العقيدة»[(٣)].

٧ ـ الحافظ ابن كثير ؛ إذ صحَّح الحديث في تفسيره[(٤)].

٨ ـ نور الدين الهيثمي ؛ إذ وثَّق وصحَّحَ غير واحد من أسانيد الحديث في كتابه «مجمع الزوائد»[(٥)].

٩ ـ الحافظ البوصيري المصرح بصحة الحديث في

أخطاءً فاحشةً ، وردَّ عليه أهل العلم من علماء أهل السـنَّة ، ولكون حديث الثقلين ثابتاً في «صحيح مُسلم» ، وفي «المستدرك» على شرط البُخاري أيضاً ، وقد صححه كثيرٌ من علماء أهل السنَّة ، وصرَّحوا بغفلة ابن الجوزي في تضعيفه.. وليس يسع المجال هاهنا لبيان ذلك إلاَّ على هذا الإجمال .

(١) على ما حكى مُحقِّقُ المُستدرك في حواشي المواضع المتقدمة منه ، انظر «المستدرك على الصحيحين» : (١١٨/٣، ١٦٠ ـ ١٦١) .

(٢) منهاج السنَّة لابن تيمية : (٥٦١/٣) مؤسسة قرطبة ـ الرياض .

(٣) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في العقيدة : (٤٨٧/٤) مكتبة ابن تيمية .

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : (١٢٢/٤) دار المعرفة ـ بيروت .

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي : (١٧٠/١)، (١٦٣/٩) دار الكتب العلمية ـ بيروت .

«إتحاف الخيرة»[1].

١٠ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني ؛ إذ صحَّح الحديث في كتابه «المطالب العالية»[2].

١١ ـ نور الدين السمهودي ؛ الَّذي صحَّح الحديث في أكثر من موضع من كتابه «جواهر العقدين»[3].

١٢ ـ جلال الدين السيوطي ؛ إذ صرَّح بصحته في «مسند علي بن أبي طالب»[4].

١٣ ـ ابن حجر الهيتمي ؛ إذ صرَّح بصحَّته في «الصواعق المحرقة»[5].

١٤ ـ محمد ناصر الدين الألباني ؛ إذ صححه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»[6]، وفي «صحيح الجامع»[7].

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة : (٢٧٩/٩) برقم (٨٩٧٤) مكتبة الرشد ـ الرياض .

(٢) المطالب العالية لابن حجر : (٦٥/٤) دار المعرفة ـ بيروت .

(٣) جواهر العقدين : ٢٣٦ ، ٢٣٨ . دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٤) مسند علي بن أبي طالب : (١٩٢/١) برقم (٦٠٥) المطبعة العزيزية ـ حيدر آباد .

(٥) الصواعق المحرقة : (٤٣٩/٢) مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة : (٣٥٦/٤) المكتب الإسلامي ـ بيروت .

(٧) صحيح الجامع الصغير للألباني : (٤٨٢/٢) مكتب المعارف .

وحديث الثقلين دليل مُحكَمٌ تثبتُ من خلاله عدَّةُ مفردات عقدية ترتبط بالتشيُّع والشيعة وهي :

١ ـ وجوب الائتمام بأئمة أهل البيت عليهم السلام .

٢ ـ عصمة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .

٣ ـ لزوم وجود إمام منهم في كلِّ زمان .

وبيان وجه دلالة الحديث الشريف على كلِّ واحد من الأمور المذكورة لا يسعه هذا المقام ، إلاَّ أنه لا يخفى على ذوي البصائر النافذة . ويكون حديث الثقلين بهذا مؤيِّداً لما ذُكر من الأحاديث المادحة للتشيُّع والشيعة .

الرواية العاشرة : (حديث السفينة)

رُوِيَ حديثُ السفينة الشريف عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام[١]، وأبي ذر[٢]، وأبي سعيد الخدري[٣]،

---

(١) ذخائر العقبى للمحب الطبري : ٢٠ . وقال مؤلف «الذخائر» : «أخرجه ابن السرى» .

(٢) المستدرك للحاكم : (١٥٠/٣ ـ ١٥١) دار المعرفة ـ بيروت .

(٣) المعجم الصغير للطبراني : (٢٢/٢) دار الكتب العلمية ـ بيروت .

وابن عباس[1]، وأنس بن مالك[2]، وعبد الله بن الزبير[3]، وسلمة بن الأكوع[4].

ومن ألفاظه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهي روايةٌ عن أبي سعيد الخدري ـ: «إنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق، وإنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له».

وهذا الحديث الشريف رواه الحافظ ابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) في «المُصنَّف»: (٥٠٣/٧). والحافظ الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) في «المعجم الصغير»: (١٣٩/١ ـ ١٤٠) و(٢٢/٢)، وفي «المعجم الأوسط»: (١٠/٤) و(٣٠٦/٥، ٣٥٤ ـ ٣٥٥) و(٨٥/٦)، وفي «المعجم الكبير»: (٤٥/٣ ـ ٤٦) و(٢٧/١٢). والحافظ ابن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) في «مسند الشهاب»: (٢٧٣/٢ ـ ٢٧٥). والحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في «تاريخ بغداد»: (٩٠/١٢). وابن

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: (٤٦/٣) مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.
(٢) تاريخ بغداد للخطيب: (٩٠/١٢) دار الكتب العلمية ـ بيروت.
(٣) مجمع الزوائد للهيثمي: (١٦٨/٩) دار الكتب العلمية ـ بيروت.
(٤) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي: ١٨٨، برقم (١٧٤).

المغازلي الشافعي (ت ٤٨٣ هـ) في «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» : ١٠٠ ـ ١٠١ . وهو في «كنز العمال» : (٢/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥) عن «القطان» في أمالية و«ابن مردويه» ، وفي (٩٥/١٢) عن «البزّار» . وعن هذه المصادر وغيرها أورده الكثير من علماء أهل السنة ممَّن لا نريدُ الإطالةَ بذكرهم .

وقد صحَّحَه جمعٌ من علماء أهل السنة ، منهم :

١ ـ الحافظ السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢ هـ) في كتابه «استجلاب ارتقاء الغرَف» حيث قال : «وبعض هذه الطرُق يقوي بعضًا»[1] .

٢ ـ الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) في «نهاية الإفضال في تشريف الآل» كما حكى في «خلاصة العبقات» : (٨٢/٤) .

٣ ـ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ) الذي نقل عبارةَ السخاوي مُقرًّا إياه في «سبل الهدى والرشاد» : (١١/١١ ـ ١٢) .

٤ ـ ابن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٣ هـ) في كتابه «شرحِ الهمزية» ، حيث قال ما نصُّه : «وصحَّ حديثُ إنَّ مثل

---

(١) استجلاب ارتقاء الغُرَف : (٤٨٤/٢) دار البشائر الإسلامية .

أهل بيتي مثَلُ سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلَّف عنها هلك»[1]. وقال في كتابه «الصواعق المحرقة» ما نَصُّه: «وجاء من طرُق عديدة يُقوِّي بعضها بعضًا: إنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا»[2].

٥ ـ شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني (ت ٩٩٠ هـ) في «العقد النبوي والسِّرُّ المصطفوي» كما حكى عنه في «خلاصة العبقات»: (٨٩/٤).

٦ ـ العلامة أحمد زيني دحلان الهاشمي القرشي المَكِّي، إمام الحرمين الشريفين وشيخ علماء الحجاز في عصره (ت ١٣٠٤ هـ) في كتابه «الفضل المبين»، حيث قال ما نَصُّه: «وصحَّ عنه صلى الله عليه [وآله] وسلم من طرُق أنَّه قال: إنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها غرق ـ وفي رواية: هلك ـ ومَثَلُ أهل بيتي فيكم كَمَثَل باب حطَّة في بني إسرائيل من دخلَه غُفِرَ له»[3].

---

(١) شرح الهمزية في مدح خير البَرِيَّة: ٢٢٧، المطبعة البهية ـ مصر.

(٢) الصواعق المحرقة: ٤٤، مكتبة القاهرة ـ القاهرة.

(٣) الفضل المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين: ٣١٦، دار الفكر ـ بيروت.

٧ ـ المحقِّق خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين في حواشيه على «استجلاب ارتقاء الغرف» : (٤٨٢/٢ ـ ٤٨٣) حيث صرح بتقوِّي أسانيد الحديث بعضها ببعض .

ولَئِن كان جملةٌ من المصحِّحين تبنَّوا هذا الرأيَ نظراً إلى تقوِّي الأسانيد بعضها ببعض ؛ فإنَّهم لم يعتنوا بالسند المنتهي إلى الإمام عليٍّ عليه السلام في ما أخرجه ابن أبي شيبة الحافظ الثقة ، قال : «حدثنا معاوية بن هشام[1]، قال : ثنا عمار[2]، عن الأعمش[3]، عن المنهال[4]، عن عبد الله بن الحارث[5]، عن عليٍّ [عليه السلام] قال : إنَّما مَثَلُنا في هذه الأُمَّة كسفينة نوح وكباب حطَّة في بني إسرائيل»[6] .

---

(١) وهو ثقة ، وثَّقَه غيرُ واحدٍ ، وفي «التقريب» : «صدوق له أوهام» .

(٢) هو أبو الأحوص عمار بن زريق الضبي التيمي : ثقةٌ عند عدَّة ، ثبتٌ عند أحمد بن حنبل ، قال البعض : «لا بأس به» وبه قال في «التقريب» .

(٣) سليمان بن مهران ، ثقةٌ حافظ ، ما نقموا عليه إلاَّ التدليس .

(٤) هو المنهال بن عمرو الأسدي ، وثَّقَه العديد ، ولم يتكلَّم فيه إلاَّ الجوزجاني الناصبي ، وفي «التقريب» : «صدوق ربما وهم» .

(٥) هو أبو الوليد الأنصاري ، وثَّقَه العديد ، وفي «التقريب» : «ثقة» .

(٦) المصنَّف لابن أبي شيبة : (٥٠٣/٧) دار الفكر ـ بيروت ، بتحقيق سعيد محمد اللحام .

أقول : فرجال السند جميعهم ثقات على التحقيق . وكاد السند يكون صحيحًا بنفسه لولا أنَّ الأعمش مَرميٌّ بالتدليس وقد عنعن ، إلاَّ أنَّ هذا الإسناد لا ريب في كونه يرتقي إلى الصحة بملاحظة الطرق الأخرى للحديث . والحاصل أنَّ هذا الإسناد لا يدع مجالاً للشك في صحة الحديث .

وحديث السفينة نصٌّ صريح على وجوب التمسُّك بأهل البيت عليهم السلام واتِّخاذهم أئمَّة في الدين ، وهذا هو جوهر التشيُّع ، فيكون حديث السفينة من هذه الجهة شاهدًا يُصدِّق الأحاديثَ التي امتدحت شيعةَ أهل البيت عليهم السلام .

الرواية الحادية عشرة : (حديث الأمان)

وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «النُّجوم أمان لأهل السماء ، وأهلُ بيتي أمان لأمَّتي»[1] .

وفي لفظ : «النُّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمَّتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلةٌ من العرب اختلفوا فصاروا حزبَ إبليس»[2] .

---

(١) أورده بهذا اللَّفظ السيوطي في «الجامع الصغير» : (٢/٦٨٠) .
(٢) أورده بهذا اللَّفظ المُتَّقي الهندي في «كنز العُمَّال» : (١٢/١٠٢) .

وهذا الحديث من طُرُق الشيعة الإمامية مُستفيضٌ؛ إن لم نقُل بتواتره معنًى، ولا حاجة إلى تفصيل ذلك هاهنا.

وأمَّا من طرُق إخوانهم من أهل السنة فقد رواه الحافظ الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) في «المعجم الكبير»: (٢٢/٧) عن سلمة بن الأكوع. ورواه الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) في «المستدرك على الصحيحين»: (٤٤٨/٢) عن جابر رضي الله عنه وقال: «صحيح الإسناد ولم يُخرجاه»، وفي (١٤٩/٣) عن ابن عباس رضي الله عنه وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه»، وثالثةً في (٤٥٧/٣) عن محمد بن المنكدر عن أبيه. ورواه الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق»: (٢٠/٤٠) عن بن الأكوع. وأورده أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤ هـ) في «ذخائر العقبى»: ١٧ عن ابن الأكوع، وقال: «أخرجه أبو عمرو الغفاري»، وعن عليٍّ عليه السلام وقال: «أخرجه أحمد في المناقب». وأورده الحافظ السيوطي (ت ٩١١ هـ) في «الجامع الصغير»: (٦٨٠/٢) ورَمَزَ إلى كونه حسنًا. وأورده الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ) في «سبُل الهدى والرشاد»: (٦/١١ ـ ٧) عن عدَّة مصادر. وقال المنَّاوي (ت ١٣٣١ هـ) في «فيض القدير» (٣٨٧/٦):

«تعدُّد طُرُقِه ربَّما يُصيِّرُه حَسَنًا»[1].

---

(١) أقول: «ربَّما» هذه ليست في محلِّها، إلاَّ أن يكون المنَّاوي ـ كما هو ظاهر ـ مقتصرًا في حديثه على طرق الرواية المنتهية إلى سلمة بن الأكوع فحسب، فحينها لا بأس بـ«ربَّما» هذه. على أنَّ ذلك لازمه تحسين الحديث بل تصحيحُه على وجه الجزم واليقين بالنَّظر إلى مجموع الأسانيد المنتهية إلى غيره من الصحابة، والذين يبلغ مجموعهم في دائرة كتب أهل السنة وبحسب تتبُّعٍ مُستعجلٍ خمسة من الصحابة، والطرق متعدِّدةٌ إلى بعضهم. فالحقُّ أنَّ الحديث حسنٌ على أقلِّ تقدير بالنَّظر إلى مجموع أسانيده وطُرُقه. نعم؛ الباحث المُتحرِّر من أغلال العصبية لا يجد مانعًا من ضمِّ هذه الأسانيد السنيَّة إلى غيرها من أسانيد الحديث في كتب إخوانهم الشيعة الإمامية، وحينها سيكون عندنا قرابة عشرة أسانيد على أقل تقدير مع طرق متعددة تتجاوز هذا العدد، فإنَّ الحديث في كتب الشيعة مرويٌّ عن الإمام الباقر عليه السلام [العلل للصدوق: ١٢٣/١]، وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ [عيون الأخبار للصدوق: ٣٠/١]، وعن الصادق عن السجاد عليهما السلام [الأمالي للصدوق: ٢٥٣]، وعن الإمام الحسين عن جده ﷺ [كفاية الأثر للخزاز: ١٧١]، وعن أبي سعيد الخدري [كفاية الأثر للخزاز: ٢٩]... ولعلَّ أهل التَّتبُّع يقفون على كثير ممَّا لم يتيسَّر لنا في هذه العُجالة. وبهذا يستطيع المُنصف أن يصل إلى قناعة تامَّة بكون الحديث متواترًا بين المسلمين.

وحديث الأمان واضح الدلالة على وجوب اتِّباع أهل البيت عليهم السلام. وبهذا يكون من الأدلة التي ترفد التشيُّع، ليكون من هذه الجهة شاهداً يُصدِّق الروايات التي امتدحت شيعةَ أمير المؤمنين عليه السلام.

ونكتفي بهذا القدر من الشواهد الروائية.

وبهذا نكون قد تعرفنا على ما يمكن للبصير أن يطمئن من خلاله إلى صدق الروايات الأربعين التي جَمَعَتْهَا هذه الصحائف في مدح شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

وبذلك نكون قد فرغنا ممَّا نرجو أن يكون بابًا جديداً للحقيقة؛ ندعو إخواننا إلى الورود من خلاله، والله وليُّ التوفيق، والحمد لله ربِّ العالمين.

زكريا

رجب الأصب/١٤٢٦هـ

فهرس المصادر

فهرس المصادر

القرآن الكريم : كتاب الله عز وجل ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

***

١ ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠ هـ) مكتبة الرشد ـ الرياض ، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .

٢ ـ الأخبار الطوال : أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) دار إحياء التراث العربي . تحقيق عبد المنعم عامر . (مصورة على الطبعة الأولى : ١٩٦٠ هـ في القاهرة) .

٣ ـ الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة : جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) . ويليه «إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة» للشيخ عبد العزيز الغماري ، ط. دار الفكر ـ بيروت ، الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، تحقيق كمال الحوت .

٤ ـ استجلاب ارتقاء الغُرَف بحب أقرباء الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم ذوي الشرف : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ط. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ، تحقيق ودراسة خالد بن أحمد الصُّمِّي بابطين .

٥ ـ الأمالي : الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة بقم المقدَّسة ، ط. الأولى : ١٤١٧ هـ .

٦ ـ الأنساب : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط. دار الجنان ـ بيروت ، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م .
٧ ـ البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) دار إحياء التراث العربي ـ بيروت . تحقيق علي شيري .
٨ ـ تاريخ الإسلام : شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، ١٤٠٧ هـ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري .
٩ ـ تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) مؤسسة الأعلمي ـ بيروت .
١٠ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط: الأولى ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧م .
١١ ـ تاريخ مدينة دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ ـ ٥٧١ هـ) ، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر ـ بيروت .
١٢ ـ التحف شرح الزلف : مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي . مكتبة بدر ـ صنعاء ، الثالثة : ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م .
١٣ ـ تذكرة الحفاظ : شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .
١٤ ـ تذكرة الخواص : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي (٥٨١ هـ ـ ٦٦٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

١٥ ـ تفسير القرآن العظيم: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) دار المعرفة ـ بيروت.
١٦ ـ تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط. الثانية: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
١٧ ـ تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار الفكر ـ بيروت، ط. الأولى: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٨ ـ تهذيب الكمال: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط. الرابعة: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، تحقيق بشار عواد معروف.
١٩ ـ الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الهند، الأولى: ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
٢٠ ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر ـ بيروت.
٢١ ـ جواهر العقدين في فضل الشرفين: نور الدين علي بن عبد الله الشريف السمهودي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
٢٢ ـ جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: شمس الدين أبو البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (ت ٨٧١ هـ) مجمع إحياء الثقافة الإسلامية. تحقيق محمد باقر المحمودي.

٢٣ ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة.

٢٤ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد... ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد، الثانية: ١٩٧٢م، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان.

٢٥ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مطبعة الفتح ـ جدة، ط: الأولى ١٣٦٥ هـ.

٢٦ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (٦١٥ هـ ـ ٦٩٤ هـ) دار المعرفة ـ بيروت.

٢٧ ـ الذرية الطاهرة النبوية: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠ هـ)، الدار السلفية ـ الكويت، ط. الأولى ١٤٠٧ هـ. تحقيق سعد المبارك الحسن.

٢٨ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: الأولى ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٩ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٣٠ ـ السنة: أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧ هـ) المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط. الثالثة: ١٤١٣هـ.

٣١ـ سنن الترمذي (الجامع الصحيح) : أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي (٢٠٩ ـ ٢٧٩ هـ) ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان . دار الفكر ـ بيروت ، الثانية : ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
٣٢ـ سنن الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ابن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) مطبعة الاعتدال ـ دمشق .
٣٣ـالسنن الكبرى : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) دار الفكر ـ بيروت .
٣٤ـ السنن الكبرى : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الأولى : ١٤١١هـ/١٩٩١م .
٣٥ـ سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، ط. التاسعة ١٤٢٣هـ/ ١٩٩٣م .
٣٦ـ شرح الهمزية في مدح خير البرية : أبو العباس أحمد بن محمد ابن علي بن حجر الهيتمي (٩٠٩ـ ٩٧٤ هـ) المطبعة البهية ـ مصر .
٣٧ـ شرح نهج البلاغة : عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الأولى١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩م ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
٣٨ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآثار النازلة في أهل البيت : عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري ، من أعلام القرن الخامس الهجري ، مؤسسة الطبع

والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي/مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.
٣٩ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: تأليف الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الثانية: ١٤١٤ هـ/١٩٩٣م.
٤٠ـ صحيح ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٢٢٣ ـ ٣١١هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، ط. الثانية: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، المكتب الإسلامي ـ بيروت.
٤١ ـ صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح): أبو عبدالله محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.
٤٢ ـ صحيح الجامع الصغير: محمد ناصر الدين الألباني. مكتب المعارف.
٤٣ ـ الصحيح المسند من فضائل الصحابة: تأليف أبي عبدالله مصطفى ابن العدوي. دار ابن عفان ـ السعودية، الثانية: ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م.
٤٤ـصحيح مسلم (الجامع الصحيح): أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، ط. دار الفكر ـ بيروت.
٤٥ ـ الصواعق المحرقة: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (٩٠٩ـ ٩٧٤ هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
٤٦ ـ الطبقات الكبرى: ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) دار صادر ـ بيروت.
٤٧ ـ ظلال الجنّة في تخريج السنة: محمد ناصر الدين الألباني.

المكتب الإسلامي ـ بيروت . الثالثة : ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣م .
٤٨ ـ علل الشرائع : الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف ، سنة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦م .
٤٩ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام : الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) تحقيق الشيخ حسين الأعلمي ، ط. الأولى : ١٤٠٤هـ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت .
٥٠ ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب : عبد الحسين أحمد الأميني النجفي . دار الكتاب العربي ـ بيروت .
٥١ ـ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي : أحمد ابن محمد بن الصديق الغماري ، المطبعة الإسلامية ـ الأزهر ـ مصر .
٥٢ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستة : المرحوم آية الله العظمى السيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي ـ قُدِّس سرُّه ـ ، ط. دار الكتب الإسلامية ـ طهران ، الثانية : ١٤٠٨هـ .
٥٣ ـ فضائل الصحابة : أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٥٤ ـ الفضل المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين : أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) دار الفكر ـ بيروت .
٥٥ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير : محمد عبدالرؤوف المناوي (ت ١٣٣١ هـ) ، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام . دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الأولى : ١٤١٥ هـ/١٩٩٤م .
٥٦ـ كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في العقيدة : أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام المعروف بابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)

مكتبة ابن تيمية.
٥٧ ـ كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: أبو القاسم علي ابن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (القرن الرابع) تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي ـ انتشارات بيدار.
٥٨ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م.
٥٩ ـ لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ط. الثانية: ١٩٧١م/١٣٩٠هـ.
٦٠ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.
٦١ ـ مجموع القاسم بن إبراهيم الرسي (ت ٢٤٦ هـ) كتاب إلكتروني من موقع مؤسسة الإمام زيد.
٦٢ ـ المجموع المنصوري: المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان (ت ٦١٤ هـ) كتاب إلكتروني من موقع مؤسسة الإمام زيد.
٦٣ ـ المحلّى: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) دار الفكر ـ بيروت.
٦٤ ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، دار المعرفة ـ بيروت، ط: ١٤٠٦هـ. وتمّ اعتماد طبعة أخرى في عدّة مواضع، وهي طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠م.

٦٥ ـ المسند : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) دار صادر ـ بيروت .
٦٦ ـ مسند ابن الجعد : أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (١٣٤ ـ ٢٣٠ هـ) ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ، الطبعة الثانية : ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
٦٧ ـ مسند أبي يعلى الموصلي : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠ ـ٣٠٧ هـ) . تحقيق حسين سليم أسد، ط : دار المأمون للتراث ـ دمشق .
٦٨ ـ مسند البزَّار : أبو بكر أحمد بن عمرو بن الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ) تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط. مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ـ بيروت، المدينة . الأولى : ١٤٠٩هـ.
٦٩ ـ مسند الشهاب : أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط. الأولى : ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
٧٠ ـ مسند علي بن أبي طالب [عليه السلام] : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) المطبعة العزيزية ـ حيدر آباد .
٧١ ـ المصنف في الأحاديث والآثار : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ، تحقيق سعيد اللحام ، ط. دار الفكر ـ بيروت .
٧٢ ـ المطالب العالية : ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، ط . دار المعرفة ـ بيروت .

٧٣ـ المعجم الأوسط : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠هـ ـ ٣٦٠هـ)، دار الحرمين ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م .
٧٤ ـ المعجم الصغير : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠هـ ـ ٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت .
٧٥ـ المعجم الكبير : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠هـ ـ ٣٦٠هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط : الثانية ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .
٧٦ـ المناقب : الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي ، ط: الثانية ١٤١١هـ.
٧٧ـ مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلاَّبي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ) ، إعداد المكتب العالمي للبحوث ، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت . وأيضًا طبعة دار الآثار ـ صنعاء .
٧٨ ـ مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ـ القاهرة ، طبعة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .
٧٩ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد : أبو محمد عبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ) ، تحقيق صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي ، ط. الأولى : ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية .
٨٠ ـ منهاج السنة : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام المعروف بابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) مؤسسة قرطبة ـ الرياض .

٨١ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة ـ بيروت .
٨٢ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر : أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض، الشهير بالكتاني (ت ١٩٢٧هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت، الثانية : ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م .
٨٣ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين : جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠ هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ط : الأولى ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨م .
٨٤ـ نهج البلاغة : وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن الرضي محمد بن الحسن الموسوي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام . شرحه : الأستاذ الإمام المرحوم الشيخ محمد عبده، مفتي الديار المصرية سابقًا . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة الاستقامة ـ مصر .
٨٥ ـ الوافي بالوفيات : الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) دار إحياء التراث ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى .
٨٦ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) دار الثقافة ـ لبنان . تحقيق إحسان عباس .
٨٧ـ ينابيع المودة : سليمان بن إبراهيم بن محمد الحسيني البلخي القندوزي (١٢٢٠ هـ ـ ١٢٩٤ هـ)، مطبعة اختر ـ اسلامبول ١٣٠١هـ.

***

الفهرس الإجمالي

***